



كي لا تتكرر في الشرق الأوسط شرارة 1914

تقرير الشرق الأوسط رقم 205 | 1 آب/أغسطس 2019

ترجمة من الإنكليزية

Headquarters

International Crisis Group

Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38

brussels@crisisgroup.org

Preventing War. Shaping Peace.

جدول المحتويات

المُلخَص التَّنفيذِي.....	i
I. مَقْدَمَة.....	1
II. مَن أَقْصَى دَرَجَاتِ الضَّغْطِ إِلَى أَقْصَى دَرَجَاتِ الخَطَرِ.....	2
III. مَن حَرْبٍ مَحْدُودَةٍ إِلَى حَرْبٍ إِقْلِيمِيَّةٍ.....	4
أ. العِراق.....	6
ب. شِبْه الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ وَالخَلِيجِ.....	8
ج. سوريَة.....	9
د. لِبْنان.....	11
IV. التَّرَاجُعُ عَن حَافَةِ المَواجِهة.....	13
V. الخِلاصَة.....	15
الملاحق	
أ. خَريطَة شَمالِ شَرقِ سوريَة.....	16
ب. المَواجِهة بَينَ الوِلايَاتِ المَتحِدَة وإيران: خَط زَمَني.....	17
ج. عَن مَجموعَة الأزمَاتِ الدَوليَّة.....	18
د. تَقارِير وإحاطات مَجموعَة الأزمَاتِ الدَوليَّة مِنذ العَام 2016.....	19
هـ. مَجلس أَمْناء مَجموعَة الأزمَاتِ الدَوليَّة.....	20

الاستنتاجات الرئيسية

ما الجديد؟ صممت إدارة ترامب حملتها لفرض "أقصى درجات الضغط" لكبح برنامج إيران النووي ونفوذها الإقليمي عن طريق تجفيف مواردها المالية. لكن إيران ردت بسلسلة من الحوادث، فأظهرت قدرتها على إلحاق الضرر بالمصالح الأميركية وربما بالاقتصاد العالمي. في هذه الأثناء، فإن الاتفاق النووي الذي تم التوصل إليه في العام 2015 يتفكك ببطء.

ما أهمية ذلك؟ لقد وضعت التوترات المتنامية بين إيران والولايات المتحدة البلدين على شفا مواجهة عسكرية. وبالتالي يمكن لأي شرارة أن تطلق ليس صداماً محدوداً بين الخصمين وحسب بل حريقاً ينتشر إلى جميع النقاط الساخنة في المنطقة.

ما الذي ينبغي فعله؟ في غياب اتصالات مباشرة بين الطرفين، ينبغي على أطراف ثالثة تكثيف جهودها لنزع فتيل الأزمة، واتخاذ خطوات لإنقاذ الاتفاق النووي وخفض تصعيد التوترات الإقليمية.

المخلص التنفيذي

بعد مرور أكثر من قرن من الزمن على الحرب العالمية الأولى، يواجه الشرق الأوسط وضعاً مماثلاً لذاك الذي ساد في العام 1914. في ذلك العام، أضرمت الرصاصات التي قتلت الأرشيدوق فرانز فرديناند ولي عهد النمسا النار في القارة الأوروبية بأسرها. واليوم، يمكن لهجوم واحد بصاروخ، أو طائرة مسيرة أو لغم لاصق أن يطلق تصعيداً عسكرياً بين الولايات المتحدة وإيران وحلفاءهما ووكلاءهما الإقليميين قد يكون من المستحيل احتواؤه. إذا تُركا لمخططاتهما – وتصميمهما على ألا يفقدا ماء وجهيهما وسط إرث يمتد لأربعين عاماً من العدا – فإن واشنطن وطهران اتخذتا موقعيهما على مسار تصادمي. في غياب قنوات تواصل مباشر، يبدو أن وساطة طرف ثالث هي الوسيلة الأكثر ترجيحاً لتحاشي حدوث حرب يدعي الطرفان أنهما لا يسهيان إليها. الآن هو الوقت الذي ينبغي فيه للدبلوماسية الدولية والإقليمية أن تصعد بدورها، لإقناع الولايات المتحدة وإيران بالتراجع عن حافة الهاوية، ورسم الطريق نحو عملية إقليمية للتواصل والحوار من شأنها أن تمهد الطريق لتسوية متبادلة.

إن المواجهة الخطيرة بين الولايات المتحدة وإيران تبيح على التساؤل: ماذا يحدث عندما تصطدم قوة لا يمكن مفاومتها بجسم لا يمكن تحريكه. القوة هي حملة إدارة ترامب لفرض "أقصى درجات الضغط"، التي لا يبدو أنها مستعدة للتوقف عند أي شيء – سواء كان فرض عقوبات على كبار قادة إيران السياسيين والعسكريين أو خفض صادرات البلاد من النفط إلى الصفر – من أجل إركاع إيران. والجسم هو تصميم إيران على عدم الرضوخ، بل المقاومة – سواء بإعادة إطلاق برنامجها النووي أو استهداف الولايات المتحدة وحلفاءها الإقليميين. لقد باتت النتيجة الأكثر ترجيحاً هي حدوث مواجهة عسكرية، وهو سيناريو حذرت منه مجموعة الأزمات منذ انسحبت إدارة ترامب من الاتفاق النووي (خطة العمل الشاملة المشتركة) في أيار/مايو 2018.

وقد باتت الخطوط العامة لصراع مستقبلي واضحة أصلاً؛ فقد حذرت إيران بأنها ستسرع خروقاتها للاتفاق النووي تدريجياً إذا استمرت العقوبات الأميركية الأحادية في حرمانها من المزايا الاقتصادية التي وعد بها الاتفاق، وبدلاً من ذلك شل الاقتصاد الإيراني بشكل كامل. إذا نفذت طهران تهديدها، فإن الاتفاق سينهار، ما سيؤدي إلى فرض عقوبات دولية أوسع وزيادة احتمال توجيه ضربات عسكرية أميركية و/أو إسرائيلية إلى برنامج نووي محتوى حالياً. أما المخاطرة التي باتت وشيكة أكثر، والتي تؤكدتها مجموعة من الحوادث العسكرية المحدودة منذ مطلع أيار/مايو، فهي أن المواجهة ستجر لاعبين إقليميين متحالفين مع أي من الطرفين إلى حالة من التصعيد المتزايد.

العراق، الذي طالما كان مسرحاً للتنافس بين الولايات المتحدة وإيران، قد يجد نفسه على نحو متزايد ميدان معركة، حتى مع المحاولات اليائسة لحكومته المركزية كي لا ينجر إلى معركة لا يعتبرها معركة. في اليمن، يمكن للضربات التي يوجهها الحوثيون عبر الحدود إلى السعودية أو هجمات على السفن التي تعبر البحر الأحمر أن تطلق حلقة تصعيدية تجر إليها الولايات المتحدة. في الخليج ومضيق هرمز، الذي يعد معبراً مزدحماً لتدفقات الطاقة، فإن المزيد من الحوادث قد يجبر تدخلاً عسكرياً بهدف حماية تجارة النفط، وبالتالي الاقتصاد العالمي. في سورية، يمكن للعبة القط والفأر بين إيران وإسرائيل أن تخرج عن السيطرة وتقوض حالة الردع المتبادل بين إسرائيل وحزب الله التي أبقت الحدود الإسرائيلية اللبنانية هادئة منذ العام 2006.

قد تتمثل الأمل الوحيد لتخفيف حدة التوترات في وساطة يقوم بها طرف ثالث. بدا وكأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد اقتنص الفرصة في تموز/يوليو عندما أرسل مبعوثاً رفيعاً إلى طهران وتحدث إلى نظيره الإيراني والأميركي شخصياً في محاولة لإقناع الطرفين بالتراجع عن حافة الهاوية. إن وساطة ناجحة لن تكون إنجازاً قليلاً، بالنظر إلى العدا المتراكم بين الخصمين وما يبدو، حتى الآن، أهدافاً لا يمكن التوفيق بينها؛ فطهران، التي تعتبر الاستسلام لأقصى درجات الضغط أكثر خطورة من معاناتها جراء العقوبات، تسعى لتخفيف القيود المفروضة على صادراتها النفطية واستعادة عائداتها مقابل إجراء تعديلات رمزية على الاتفاق النووي وإبداء ضبط النفس في المنطقة. واشنطن من جهتها ما تزال تحجم عن تخفيف خناق العقوبات التي تعتقد أنها ناجحة في غياب تنازلات مهمة من إيران بشأن الملف النووي، وصواريخها وسياساتها الإقليمية.

قد تتمثل الخطوة الأولى نحو خفض التصعيد في تفكيك متبادل للتوترات. يمكن أن توافق الولايات المتحدة على إعادة العمل بإغفاءاتها من العقوبات فيما يتعلق بصادرات إيران النفطية (التي ألحقت أكبر الضرر بطهران) وبالمقابل يمكن أن تستأنف طهران التزامها الكامل بالاتفاق النووي وتحجم عن تعريض الملاحه في الخليج للخطر. كما يمكن للمفاوضين أن يحققوا تقدماً باتجاه إطلاق سراح بعض الأشخاص ممن يحملون جنسية مزدوجة سجنهم إيران استناداً إلى اتهامات مشكوك بصحتها. بعبارة أخرى، يمكن للطرفين العودة

إلى نسخة معززة من الوضع الذي كان سائداً قبل أيار/مايو 2019، مع الالتزام باستئناف مفاوضات أوسع بصيغة يمكن تحديدها مستقبلاً. مثل هذا التجميد لن يحقق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط، لكنه يمكن على الأقل أن يمنع سيناريو واحد يواجهه العالم اليوم يتمثل في حرب شاملة يشعلها عود ثقاب يُرمى دون مبالاة على برمبل بارود المنطقة.

واشنطن/طهران/بروكسل، 1 آب/أغسطس 2019

كي لا تتكرر في الشرق الأوسط شرارة 1914

I. مقدمة

بدأت سنة 1914 بانخراط القوى العظمى في أوروبا بزيادة درجة التسلح ودخولها في تحالفات تهدف إلى احتواء الدسائس الاستعمارية والمحافظة على توازن القوى في القارة الأوروبية. هذه التركيبة، التي كان الهدف منها أن تكون مستقرة تبين أنها انفجارية؛ إذ لم يتطلب الأمر سوى اغتيال واحد ليشعل أوروبا وجزءاً كبيراً من العالم على مدى أربع سنوات. وفي الشرق الأوسط، فإن خصومات مستمرة منذ أربعة عقود قد تكون على وشك الوصول إلى لحظة تحوّل مماثلة. لقد شهدت العلاقات بين إيران والولايات المتحدة منذ العام 1979 تنافساً استراتيجياً وكذلك تعاوناً تكتيكياً، لكن هذه العلاقات نادراً ما كانت متوترة كما هي الآن. إن الصراع بين الولايات المتحدة وإيران يتجاوز طرفيه المحوريين ليشمل حلفاء كل منهما على الساحة الإقليمية. وقد شهد العام 2019 نذراً مثيراً للقلق على نحو متزايد للحرب بين الولايات المتحدة وإيران. وكما في أوروبا 1914، فإن حدثاً ثانوياً من شأنه أن يشعل مواجهة عسكرية يمكن أن تلهب بسرعة المنطقة بأسرها. وستكون حرباً إقليمية كذلك حرباً مدمرة.

يعرض هذا التقرير بالتفصيل لمخاطر مثل ذلك الحريق على مختلف الساحات التي تتصادم فيها المصالح الأميركية والإيرانية، ومصالح حلفاء كل منهما. ومن ثم يرسم التقرير مساراً لخطوات خفض التصعيد التي من شأنها أن تسهم في تحاشي أسوأ السيناريوهات المحتملة لعام 2019 في المنطقة. ويستند التقرير إلى عشرات المقابلات مع مسؤولين حاليين في كل من الولايات المتحدة وإيران، وممثلين عن الحكومات والحركات المتحالفة مع كل منهما ومع محللين مستقلين في سائر أنحاء المنطقة. كما يستند إلى الأبحاث السابقة التي أجرتها مجموعة الأزمات حول التجليات التي يتخذها العداء بين الولايات المتحدة وإيران في الشرق الأوسط إجمالاً.

II. من أقصى درجات الضغط إلى أقصى درجات الخطر

إن أكثر من عام من السياسة الأميركية القسرية الهادفة إلى التوصل إلى اتفاق نووي "أفضل" وإحداث تغيير جوهري في سلوك إيران الإقليمي لم يحقق أياً من الهدفين. بدلاً من ذلك، وسّعت إيران برنامجها النووي (ولو بشكل متواضع) وصعدت من أنشطتها العسكرية الإقليمية، ودفعت المنطقة إلى حافة الحرب. بعد انسحاب إدارة ترامب من خطة العمل الشاملة المشتركة في أيار/مايو 2018، أطلقت حملة كاسحة من العقوبات الاقتصادية الأحادية المدمرة ضد إيران.¹ في البداية ردت إيران بما وصفته سياسة الصبر الاستراتيجي"، واستمرت بالالتزام بالاتفاق النووي على أمل أن تفي الأطراف التي ظلت في الاتفاق على الأقل بالجزء الأكبر من المكاسب الاقتصادية التي نص عليها الاتفاق بالمقابل.² كما تحاشيت الاضطراد مع الأسطول الأميركي في مضيق هرمز أو توجيه ردود انتقامية على الغارات الإسرائيلية على أصولها في سورية.³

في وقت سابق من هذا العام، وفي غياب إشارات تفيد بأن طهران تعتزم العودة إلى طاولة المفاوضات أو على تحولات في سياساتها الخارجية والداخلية، ضاعفت إدارة ترامب من جهودها لعزل إيران وخنق اقتصادها. في شباط/فبراير، نظمت مؤتمراً في وارسو لتوسيع التحالف غير الرسمي ضد إيران ليتجاوز الولايات المتحدة، وإسرائيل، والسعودية والإمارات العربية المتحدة، وضغطت على أوروبا للانضمام إليها في الانسحاب من الاتفاق النووي.⁴ في نيسان/أبريل، أعلنت عن اندفاع جديدة لتقليص صادرات إيران النفطية إلى الصفر.⁵ كما وضعت قوات الحرس الثوري الإسلامي، وهي قوة أمنية في الدولة تشكل رأس حربة الجيش الإيراني في فرض نفوذ إيران خارج حدودها، بوصفها منظمة إرهابية أجنبية.⁶ بموازاة ذلك، استعرضت إدارة ترامب عضلاتها العسكرية بنشر قوات، وسفن حربية، وقاذفات وبطاريات صواريخ دفاعية في الشرق الأوسط لمواجهة "المؤثرات والتحذيرات التصعيدية".⁷

تمثل الأثر الإجمالي لهذه الخطوات التصعيدية التي اتخذتها واشنطن، خصوصاً نجاحها في خفض صادرات إيران النفطية إلى مستويات تاريخية، إضافة إلى عدم استعداد أوروبا أو عدم قدرتها على التوصل إلى آليات عملية للالتفاف على العقوبات، القادة الإيرانيين إلى الاستنتاج بأن الصبر الاستراتيجي لم يعد قابلاً للاستمرار.⁸ منذ أيار/مايو 2019، اتخذت إيران إجراءات الانتقامية الخاصة بها أيضاً، سواء في المجال النووي أو في المنطقة. فقد ارتكبت خروقات متزايدة لقبود رئيسية يفرضها الاتفاق النووي على حجم المخزون الإيراني من اليورانيوم المخصب ومعدلات التخصيب.⁹ كما تصاعدت التوترات الإقليمية أيضاً بحدة في أعقاب سلسلة من الحوادث، على سبيل المثال لا الحصر في الخليج وحوله، تحمل الولايات المتحدة

¹ Crisis Group Statement, "Saving the Iran Nuclear Deal Without the U.S.", 8 May 2018. يمكن تتبع العقوبات الأميركية في البرنامج التفاعلي لمجموعة الأزمات على الإنترنت، "Iran Sanctions under the Trump Administration".
² تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 159، على جليد هس: ثلاث سنوات على الاتفاق النووي الإيراني، 16 كانون الثاني/يناير 2019.

³ مسؤول إيراني رفيع قال: "إن إدارة ترامب وإسرائيل تفعنان كل ما في وسعهما لاستفزازنا. لن نرتكب ذلك الخطأ. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، نيويورك، نيسان/أبريل 2019. سجلت القيادة المركزية الأميركية 36 تفاعلاً "غير آمن" مع القوات البحرية الإيرانية في العام 2016، تناقصت من أربعة عشر في 2017 إلى الصفر في 2018 ولم يتم الإبلاغ عن أي حادث حتى نهاية أيار/مايو 2019. انظر، Todd South, Kyle Rempfer, Shawn Snow, Howard Altman and David Larter, "What war with Iran could look like", *Military Times*, 4 June 2019.

⁴ Alex Ward, "The US held a global summit to isolate Iran. America isolated itself instead", *Vox*, 15 February 2019.

⁵ Edward Wong and Clifford Krauss, "U.S. moves to stop all nations from buying Iranian oil, but China is defiant", *The New York Times*, 22 April 2019. they expired in May 2019. المتحدة فرض عقوباتها المتعلقة بالطاقة في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، قدمت إعفاءات لمدة 180 يوماً لثمان دول، ولم تمدد هذه الإعفاءات عندما انتهى مفعولها في أيار/مايو 2018.

⁶ "Statement from the President on the Designation of the Islamic Revolutionary Guard Corps as a Foreign Terrorist Organization", White House, 8 April 2019.

⁷ "Statement from the National Security Advisor Ambassador John Bolton", White House, 5 May 2019.

⁸ يقدر بأن صادرات إيران من النفط الخام تراجعت من 2.5 مليون برميل يومياً قبل خروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في أيار/مايو 2018 إلى 0.3 مليون برميل يومياً في حزيران/يونيو 2019. Alex Lawler, "As Trump's sanctions bite, Iran's oil exports slide further in June", Reuters, 24 June 2019. المحلي الإجمالي لإيران في العام 2019 بمعدل 6% وأن يتجاوز معدل التضخم 37%. IMF, "World Economic Outlook: Growth Slowdown, Precarious Recovery", April 2019.

⁹ David Kirkpatrick and David Sanger, "Iran announces new breach of nuclear deal limits and threatens further violations", *The New York Times*, 9 July 2019.

مسؤوليتها لإيران في الوقت الذي تطعن فيه إيران بهذه الادعاءات أو تتكرر مسؤوليتها.¹⁰ في حزيران/يونيو، كانت الولايات المتحدة، طبقاً للرئيس دونالد ترامب، على بعد دقائق من توجيه ضربات لإيران بعد أن أسقط الحرس الثوري الإيراني – باعترافة – طائرة مسيرة أميركية ادعت طهران أنها دخلت المجال الجوي الإيراني.¹¹

إذا استمرت الولايات المتحدة في اتباع استراتيجيةها في فرض أقصى درجات الضغط وتقديم مطالب قصوى ورفضت إيران التراجع، فإن الأفاق المستقبلية على المدى القصير والمتوسط تشير إلى احتمال حقيقي لاندلاع صراع عسكري، من خلال حلفاء من الدول و/أو غير الدول أو من خلال الصدام المباشر بين الولايات المتحدة وإيران. قد يرحب البعض في واشنطن بفرصة إدماء إيران وتقليص قدراتها العسكرية. وعلى نحو مماثل، فإن المتشددون في طهران قد يكونون متشوقين لمضايقة خصمهم الرئيسي باستهداف الملاحة الدولية و/أو حلفاء واشنطن في المنطقة، واثقين بأن الولايات المتحدة لن ترغب بإثارة حرب شاملة وأن الجمهورية الإسلامية ستتمكن من تجاوز صراع محدود. قد يعتقدون أن هذا سيسمح لهم في النهاية بتهميش خصومهم السياسيين المحليين في الوقت الذي يحشدون فيه السكان حول العلم قبيل الانتخابات البرلمانية والرئاسية في العام 2020 و2021، على التوالي.¹² إلا أن مثل هذه المقاربات تزيد من مخاطرة تتمثل في أن الضربات والضربات المضادة ستشعل بالتحديد الحريق في سائر أنحاء المنطقة الذي يقول جميع الأطراف المتأثرون به إنهم لا يسعون إليه.

¹⁰ وزير الخارجية الأميركية مايك بومبيو في 13 حزيران/يونيو وصف هجومين منفصلين على ست ناقلات نفط وحوادث إضافية في السعودية، والعراق وأفغانستان على مدار الشهر السابق بأنها "سلسلة من الهجمات المدبرة من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية وولائها ضد مصالح أميركا وحلفاءها". مقتبس في "Secretary of State Michael R. Pompeo's Remarks to the Press", U.S. State Department, 13 June 2019. رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلية، الموساد، يوسي كوهين، كان تقييماً في 1 تموز/يوليو أن الحوادث تشكل "حملة واحدة أطلقها طرف واحد". مقتبس في M. Halbfinger, "Mossad chief bluntly blames Iran for tanker attacks", *The New York Times*, 1 July 2019.

¹¹ ادعت إيران، وأنكر الجيش الأميركي، أن طائرة مسيرة من طراز غلوبال هوك RQ-4 كانت قد انتهكت المجال الجوي الإيراني. طبقاً للرئيس ترامب، فإن الولايات المتحدة "قد لقت و كانت يدها على الزناد للرد" إلى أن ألغى العملية، التي كانت تستهدف ثلاثة مواقع، بسبب التقديرات لعدد الضحايا التي اعتبرها غير متناسبة. تغريدة لدونالد ترامب، @realDonaldTrump, 6:03am, 21 حزيران/يونيو 2019. لمراجعة قراءة بديلة لمبررات ترامب لتغيير موقفه في اللحظة الأخيرة، انظر Peter Baker, Maggie Haberman and Thomans Gibbons-Neff, "Urged to launch an attack, Trump listened to the skeptics", *The New York Times*, 21 June 2019. "who said it would be a costly mistake". في 18 تموز/يوليو، أكد ترامب أن سفينة أميركية كانت قد أسقطت طائرة إيرانية مسيرة كانت "تهدد سلامة السفينة وطاقمها" في مضيق هرمز. مقتبس في "Remarks by President Trump at a Flag Presentation Ceremony", White House, 18 July 2019. أنكرت إيران أنها فقدت أي طائرة مسيرة. "No Iranian drone has been downed, IRGC chief reaffirms", *Tehran Times*, 24 July 2019.

¹² مسؤول أمني إسرائيلي عبر عن شعور مماثل عندما قال: "يقول البعض هنا إنه من الناحية الاستراتيجية هذه أفضل لحظة لشن حرب على إيران. وذلك يقفني. ليس هناك تصدعات داخلية في إيران وسيلتف الجميع حول العلم، مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، 14 تموز/يوليو 2019.

III. من حرب محدودة إلى حرب إقليمية

لقد اتبعت إدارة ترامب سياسة قسرية حيال إيران مريكة بقدر ما هي متطرفة. هل تهدف، كما نصت، إلى كبح جماح نفوذ إيران الإقليمي ودفع قيادتها إلى التفاوض على اتفاق أوسع؟ أم إنها تهدف، كما يستنتج كثيرون (وفي الواقع كما ألمح بعض المسؤولين الأميركيين)، إلى تغيير النظام نفسه؟ يبدو أن المطالب المفروضة على إيران تتغير بشكل مستمر، من العتية المنخفضة التي طرحها الرئيس ترامب (لا أسلحة نووية) إلى الأهداف الطموحة جداً لبعض مستشاريه. قال ترامب: "أنا لا أسعى إلى إيذاء إيران على الإطلاق. أنا أسعى لجعل إيران تقول: 'لا أسلحة نووية'. بدون أسلحة نووية في إيران أعتقد أننا سنتوصل إلى اتفاق".¹³ مستشار الأمن القومي جون بولتون جادل أنه "لا ينبغي أن يكون هناك تخصيص في إيران. ينبغي أن تستمر أقصى درجات الضغط إلى أن تتخلى إيران عن طموحاتها النووية وأنشطتها الخبيثة".¹⁴ وزير الخارجية بومبيو، من جهته، ذكر سلسلة من المتطلبات تشمل مراجعة شاملة لسياسات إيران النووية، والخارجية والدفاعية.¹⁵ هذا التباين يفاقم من انعدام ثقة الإيرانيين؛ حيث يعتقدون أن أي تنازل يقدمونه تحت الضغط سيؤدي إلى المزيد من الضغوط، وليس إلى تخفيفها. كما أن حملة أقصى درجات الضغط تناقض نفسها بطرق أخرى. تقول الإدارة في الوقت نفسه إنها لا تريد انخراطاً عسكرياً أميركياً جديداً في الشرق الأوسط وتتنبأ بأن الأعمال القتالية ضد الجمهورية الإسلامية، إذا بدأت - فإنها "لن تستمر طويلاً".¹⁶ علاوة على ذلك، فيشن ما تعتبره إيران "حرباً اقتصادية"، يمكنها أن تمهد الطريق إلى الحرب التي تقول إنها لا تسعى إليها.¹⁷ على حد تعبير صحفي لبناني تربطه علاقات وثيقة بحزب الله، "بالنسبة لترامب العقوبات بديل عن الحرب، بينما بالنسبة لبولتون وبومبيو، فإنها مقدمة إلى الحرب".¹⁸ في حين يشيد مسؤولون أميركيون كبار بنجاح العقوبات في حرمان إيران من عائدات بمليارات الدولارات، ما يتسبب في مشاكل مالية كبيرة في إيران وحلفائها المحليين، فإن ارتفاع وتيرة حوادث العنف في الخليج يؤكد على عدم وجود رابط بين فرض أثمان اقتصادية على طهران والحصول على تحولات استراتيجية مفيدة منها.¹⁹

لقد قضت إيران سنوات وهي تبني شبكة من الشركاء كجزء مما تسميه سياسة "الدفاع المتقدم".²⁰ توفر هذه العلاقات عمقاً استراتيجياً يبرره القادة الإيرانيون بالقول إن أعداءهم يمتلكون قدرات عسكرية أكبر. إذا حدثت مواجهة عسكرية بين إيران والولايات المتحدة أو حلفاءها، من المرجح أن تصب طهران الزيت على النيران المشتعلة، بما في ذلك من خلال حلفائها المحليين، كوسيلة لنزع فتيل التهديد ضد إيران نفسها.²¹ مسؤول من حزب الله اللبناني المدعوم إيرانياً قال: "إن توسيع الصراع بين إيران والولايات المتحدة يعني أنه لن يكون من الممكن التنبؤ بتبعات ضربة محدودة ضد إيران، وهذا بالتحديد هو نوع الغموض الذي يشكل رادعاً".

¹³ مقتبس في Ladane Nasseri and Zainab Fattah, "Trump says he's not looking to topple Iranian leadership", Bloomberg, 27 May 2019.

¹⁴ تغريدة لجون بولتون، @AmbJohnBolton, U.S. National Security Advisor, 1:36pm, 18 تموز/يوليو 2019.

¹⁵ انظر: "After the deal: A new Iran strategy", State Department, 21 May 2018.

¹⁶ "Zarif's response to Pompeo's 12 demands", *Iran Daily*, 20 June 2018.

¹⁷ المتحد لم تكن قد طالبت بتحسين أوضاع حقوق الإنسان في إيران، أضاف بومبيو ذلك المطلب لاحقاً إلى القائمة. Michael

¹⁸ "Confronting Iran", *Foreign Affairs*, November-December 2018.

¹⁹ الإيراني اتخاذ قرار بأنه سيتصرف كدولة طبيعية، وإذا فعلوا ذلك نحن مستعدون للتفاوض حول طيف واسع من القضايا دون شروط مسيقة". وزارة الخارجية، 20 تموز/يوليو 2019.

²⁰ الرئيس ترامب مقتبس في John Wagner and Dan Lamothe, "Trump says war with Iran would not involve

²¹ ground troops or last long", *Washington Post*, 26 June 2019.

²² القائد الأعلى علي خامنئي مقتبس في "سنهزم العدو، لكن هذا لا يكفي؛ فمن المطلوب إيجاد رادع اقتصادي"، "We will

²³ defeat the enemy, but this is not enough; economic deterrence is required", *Khamenei.ir*, 21 March

²⁴ 2019. مسؤول إيراني رفيع قال: "عند نقطة معينة لا يعود التمييز ممكناً بين الحرب الاقتصادية والحرب العسكرية: كلاهما يقضي

²⁵ على الحياة ويدمر البنية التحتية للبلاد". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، نيويورك، أيار/مايو 2019.

²⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، 24 أيار/مايو 2019.

²⁷ مسؤول إسرائيلي اتفق مع التقييم الأميركي بأنه كان للعقوبات أثر مباشر على الدعم المالي الذي تقدمه إيران لحلفائها المحليين،

²⁸ لكن مع التحذير بأن "هناك خطر رفيع على الحلفاء الذين يفقدون سندهم. هذا سيؤثر على استعدادهم للقتال. من جهة أخرى، فإن

²⁹ السماح بحصولهم على التمويل يمكن أن يسمح لهم بتطوير قدرات أكبر". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، حزيران/يونيو

³⁰ 2019.

³¹ انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 184، أولويات إيران في شرق أوسط مضطرب، 13 نيسان/أبريل

³² 2018. لوصف مفصل لما يسميه المؤلفون سياسة "الردع المتقدم"، انظر Hassan Ahmadian and Payam Mohseni,

³³ "Iran's Syria strategy: The evolution of deterrence", *International Affairs*, vol. 95, no. 2 (2019).

³⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019. مسؤول في الحرس الثوري الإيراني لاحظ قاتلاً: "كل ما علينا فعله

³⁵ هو عبور حدودنا إلى الشرق أو إلى الغرب للعثور على قوات أميركية تقف كأهداف ثابتة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران،

³⁶ تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

علاوة على ذلك، فإن الولايات المتحدة حذرت علناً من أن عمليات قد تقوم بها مجموعات مرتبطة بإيران ضد الأصول أو الطواقم الأميركية يمكن أن تستثير رداً انتقامياً أميركياً ضد الجمهورية الإسلامية.²² بعبارة أخرى، فإن التصعيد يمكن أن يحدث إما بسبب مواجهة أميركية إيرانية مباشرة أو بسبب حادث يقع في مكان آخر. مسؤول رفيع في وزارة الخارجية الأميركية قال "من الصعب رؤية كيف يمكننا تجنب صدام عسكري. قد لا تتراجع الإدارة عن العقوبات، وستستمر إيران في الرد".²³

إيران والولايات المتحدة، وبالتأكيد حلفاء كل منهما، هم أصلاً في حالة من الصراع المباشر أو ما يقترب من الصراع المباشر. العقوبات الأميركية لا تستهدف إيران وحدها مباشرة، بل تتسع لتشمل دولاً حليفة لها مثل سورية ولاعبين من غير الدولة مثل حزب الله اللبناني والتنظيمات العراقية شبه العسكرية المقربة من إيران.²⁴ الحوثيون في حرب ضد التحالف الذي تقوده السعودية وتدعمه الولايات المتحدة منذ أكثر من أربع سنوات، في حين أن الضربات الإسرائيلية على سورية تحدث بانتظام. وقد دفعت سلسلة من الأحداث التي تسببت بالمضايقة وإحداث الضرر واحتجاز ناقلات نفط في الخليج وحوله الجهود التي تقودها الولايات المتحدة للقيام بعملية بحرية دولية لحماية عمليات الشحن التجاري في مضيق هرمز وكذلك في البحر الأحمر.²⁵

إن مواجهة عسكرية كبيرة بين إيران والولايات المتحدة وأو حلفاء كل منهما سيكون من الصعب احتواؤها على الأرجح. مسؤول إيراني رفيع أكد قائلاً: "تخطى إدارة ترامب إذا كانت تعتقد أننا سنفاوض والبندقية مصوبة إلى رأسنا أو أن حرباً يبدوونها سنتقصر على ضربة وأخرى مضادة. سيترتب علينا أن نردعهم عن ضربنا مرة ثانية، ما يعني أنه سيترتب علينا إلحاق أذى جسيم بهم".²⁶

مسؤول إسرائيلي قال: "من المحتمل أن يؤدي صراع [مع إيران] إلى إشعال صراع مع وكلائها. ... إذا دعت الحاجة، فإنهم لن يترددوا".²⁷

مسارح العمليات الموصوفة أدناه تشكل أربع نقاط ساخنة يمكن أن يحدث فيها إشعال مواجهة أوسع بين إيران والولايات المتحدة أو أن تتحمل تبعات مثل تلك المواجهة عبر المزيد من التصعيد.²⁸ كما أن المواجهة الحالية بين إيران والولايات المتحدة تمنع من الانخراط السلمي في توترات إقليمية أخرى من خلال اقتصار التعاون على المجالات ذات المصلحة المشتركة. على سبيل المثال، تساءل مسؤول إيراني رفيع فيما يتعلق بأفغانستان: "لماذا ينبغي علينا مساعدة الولايات المتحدة على الخروج؟ ساعدها [بون في 2001]، ونستطيع مساعدتها مرة أخرى. لكن ليس والولايات المتحدة تريد أن تدمرنا".²⁹

²² على حد تعبير وزير الخارجية بومبيو: "لقد أوضحنا أننا لن نسمح لإيران بالاختباء وراء القوات الوكيلية عنها، لكن إذا هوجمت المصالح الأميركية، سواء من قبل إيران مباشرة أو من خلال القوات الوكيلية عنها، سنرد بالطريقة المناسبة على إيران". مقتبس في "مقابلة مع هيو هويت"، وزارة الخارجية الأميركية، 21 أيار/مايو 2018.

²³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

²⁴ في إعلان وزارة الخزانة الأميركية في 9 تموز/يوليو عن تصنيف ثلاثة من مسؤولي حزب الله، اثنان منهم عضوان في البرلمان اللبناني، على قائمة الإرهاب قالت الوزارة إنها كانت قد "صنفت خمسين شخصاً وكياناً مرتبطين بحزب الله منذ العام 2017". "وزارة الخزانة تستهدف مسؤولين في حزب الله مدعومين من إيران لاستغلالهم النظام السياسي والمالي اللبناني"، وزارة الخزانة، 9 تموز/يوليو 2019. في حزيران/يونيو، ذكر أن الولايات المتحدة شنت هجوماً إلكترونياً على كتاب حزب الله، وهي تنظيم عراقي شبه عسكري تربطه علاقات وثيقة بإيران. Barbara Starr, "U.S. carried out cyberattack on Iranian-backed militia", CNN, 25 June 2019.

²⁵ في 12 أيار/مايو، ضربت تفجيرات أربع سفن قرب ساحل الإمارات العربية المتحدة؛ وهوجمت اثنتان في 13 حزيران/يونيو، وفي 10 تموز/يوليو ذكر أن قوارب إيرانية اقتربت من ناقلة نفط بريطانية إلا أن السفن المرافقة لها من الأسطول الملكي حذرت الزوارق كي تبعد. Barbara Starr and Ryan Browne, "Iranian boats attempted to seize a British tanker in the Strait of Hormuz", CNN, 11 July 2019. ناقلة نفط إيرانية يشك بأنها تلقت على عقوبات الاتحاد الأوروبي على سورية تم احتجازها في جبل طارق في مطلع تموز/يوليو، وهو عمل وصفه القائد الأعلى خامنئي في 16 تموز/يوليو بأنه "فرصة" من قبل المملكة المتحدة. مقتبس في "Iran will respond to the vicious Britain's piracy: Imam Khamenei", Khamenei.ir, 16 July 2019. في 19 تموز/يوليو، احتجزت قوات الحرس الثوري ناقلة ترفع العلم البريطاني هي ستينا أمبيرو؛ كما احتجزت ناقلة ثانية، لكنها سمحت لها بالمرور بعد ذلك بوقت قصير. Julian Borger, Patrick Wintour and Kevin Rawlinson, "Iran stokes Gulf tensions by seizing two British-linked oil tankers", The Guardian, 19 July 2019.

²⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، 30 أيار/مايو 2019. طبقاً لمسؤولين إيرانيين وخليجيين كبار، فإن طهران حذرت من أنها سترد مباشرة على الدول التي شنت منها القوات الأميركية عملياتها ضدها أو يسرت الهجمات الأميركية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، تموز/يوليو 2019.

²⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، حزيران/يونيو 2019.

²⁸ لمراجعة تحليل لنقاط ساخنة إضافية، انظر "Iran-U.S. Trigger List" Crisis Group's على موقع مجموعة الأزمات.

²⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تموز/يوليو 2019.

أ. العراق

لقد كان العراق مسرحاً للتنافس الأميركي الإيراني – وحتى لتعاون غير مباشر أحياناً – منذ الغزو الأميركي عام 2003. إن مجاورة العراق لإيران ودعمها للمجموعات شبه العسكرية يوفر لطهران مزايا خاصة قياساً بمسارح أخرى في حال حدوث تصعيد مع الولايات المتحدة.³⁰ على حد تعبير مسؤول رفيع معني بالأمن القومي الإيراني، "في العراق نتمتع بالخبرة، وبإمكانية الإنكار بشكل يمكن تصديقه وبالقدرات اللازمة لضرب الولايات المتحدة تحت العتبة التي يمكن أن تؤدي إلى رد مباشر".³¹ مسؤول إسرائيلي وافقه الرأي:

العراق مكان جيد للردود الإيرانية. إنهم يحضرون العراق كمنصة يمكنهم أن يقوموا فيها بأعمال وإنكارها. إنه المكان الذي يريدون أن يلعبوا فيه. السؤال ما إذا كانوا سيقومون بعمليات ضد الولايات المتحدة نفسها.³²

إن احتمال أن يؤدي حدث في العراق إلى إطلاق تصعيد بين إيران والولايات المتحدة كان واضحاً حتى قبل تصاعد التوترات التي بدأت في أيار/مايو. الصواريخ التي أطلقت قرب السفارة الأميركية في بغداد وقنصليتها في البصرة في أيلول/سبتمبر 2018 دفعت الأخيرة إلى الإخلاء ويذكر أنها دفعت بمجلس الأمن القومي الأميركي إلى طلب خطط عسكرية لتوجيه رد مباشر ضد إيران.³³ في 14 أيار/مايو، أشارت القيادة المركزية الأميركية إلى أن القوات العسكرية المشاركة في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية الذي تقوده الولايات المتحدة، 'عملية العزم الصلب'، كانت "على مستوى مرتفع من الإنذار مع استمرارنا في مراقبة التهديدات ذات المصادقية وربما الشبكة على القوات الأميركية في العراق".³⁴

ومؤخراً، حدثت سلسلة من الهجمات بالصواريخ وقذائف الهاون هدت المنشآت الدبلوماسية، والعسكرية والنفطية في سائر أنحاء العراق، بما في ذلك في 19 أيار/مايو، عندما أطلق صاروخ كاتيوشا على المنطقة الخضراء في بغداد ربطها بومبيو بإيران.³⁵ في تموز/يوليو، قال رئيس الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية أن إيران كانت تحضر "قواعد ومصانع صواريخ دقيقة التصويب في العراق" وأن لها يداً في احتجاجات 27 حزيران/يونيو خارج السفارة البحرينية في بغداد.³⁶

تستطيع إيران أن تعتمد على عدة حلفاء في العراق بما في ذلك وحدات الحشد الشعبي، التي كان قاداتها حاسمين في التعبير عن تصميمهم على الوقوف إلى جانب إيران ضد الولايات المتحدة إذا تطورت مواجهة بين الطرفين إلى صراع مسلح. على حد تعبير أحد قادة عصائب أهل الحق، وهو تنظيم شيعي شبه عسكري تربطه علاقات وثيقة بطهران: "90%، سيكون هناك حرب. ... عندما تهاجم الولايات المتحدة إيران، لن نقف مكتوفي الأيدي".³⁷ في آذار/مارس، وضعت واشنطن أحد هذه التنظيمات، حركة النجباء، على قائمتها

³⁰ انظر تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 188، المجموعات شبه العسكرية في العراق: تحدٍ لإعادة بناء دولة فعالة، 30 تموز/يوليو 2018.

³¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، تشرين الأول/أكتوبر 2018. تدعي إيران أن الولايات المتحدة يمكن أن تستخدم العراق لإثارة صراع، بتنفيذ عملية وتحميل مسؤوليتها لطهران لتبرير الرد العسكري: "بالنظر إلى عدد اللاعبين من الدولة وغير الدولة في المشهد العراقي المعقد (بما في ذلك المجموعات الانفصالية الإيرانية)، فإن أي قنص يمكن أن يطلق النار على القوات الخاصة الأميركية ويتم تحميلنا المسؤولية". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إيراني، نيويورك، نيسان/أبريل 2019.

³² مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، نيسان/أبريل 2019.

³³ Dion Nissenbaum, "White House sought options to strike Iran", *Wall Street Journal*, 13 January 2019.

³⁴ "CENTCOM Statement on recent comments from OIR's Deputy Commander", U.S. Central Command, 14 May 2019.

³⁵ "Secretary of State Michael R. Pompeo remarks to the press", U.S. State Department, 13 June 2019. See also Crisis Group, "Iran Briefing Note #2", 27 June 2019.

³⁶ يوسي كوهين مقتبس في Judah Ari Gross, "Mossad chief: Iran definitely behind attacks on Gulf oil sites, embassy in Iraq", *Times of Israel*, 1 July 2019. على سفارتها في بغداد، وزارة الشؤون الخارجية البحرينية، 28 حزيران/يونيو 2018.

³⁷ أعلن التنظيم مسؤوليته عن شن 6,000 هجوم استهدفت القوات الأميركية خلال احتلال الولايات المتحدة للعراق (2003-2011). مقتبس في Simona Foltyn, "These Iraqi militias are prepared to fight the U.S. if it starts a war with Iran", *Vice News*, 28 June 2019.

السوداء، بسبب علاقته بالحرس الثوري الإيراني.³⁸ كما فرضت عقوبات على ما زعم أنها "شبكة لتدريب الأسلحة" في حزيران/يونيو.³⁹ أحد قادة الحشد قال:

المجموعات المسلحة التي ظلت خارج العملية السياسية حتى الآن دعمت موقف النواب الفائل بأنه ينبغي للعراق أن يبقى خارج التوترات الحالية بين الولايات المتحدة وإيران. حتى عندما صنفت الولايات المتحدة النجباء تنظيمياً إرهابياً، فإن الأخير أحجم عن مهاجمة السفارة الأميركية. لكن إذا بدأ الصراع، فإنهم مستعدون لتنفيذ مثل تلك العمليات.⁴⁰

لقد حاولت القيادة العراقية كبح جماح الميليشيات وضمان محافظة العراق على حياديته وسط التوترات المتزايدة بين حليفه الرئيسين، إيران والولايات المتحدة. لقد عمل الرئيس برهم صالح على التوصل إلى توافق وطني بين جميع الفصائل السياسية - حتى تلك المقربة تقليدياً من إيران - حول حماية العراق من الأعمال العدائية المتزايدة بين الولايات المتحدة وإيران.⁴¹ في حزيران/يونيو، أصدر رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بياناً يحظر فيه على القوات الأجنبية المنتشرة لغايات استشارية/تدريبية شن هجمات على البلدان المجاورة من الأراضي العراقية وحظر الحصول على الأسلحة والقيام بعمليات دون موافقة الحكومة.⁴² ادعاء الإدارة الأميركية بأن هجوماً على البنية التحتية النفطية في السعودية، أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عنه، انطلق في الحقيقة من العراق جدد الضغوط على رئيس الوزراء لإصدار قرار يؤكد فيه سلطة الحكومة على الحشد وإدانة الأنشطة التي تتم خارج قيادته.⁴³

حتى لو تمكنت طهران وواشنطن من تجنب حدوث مواجهة مباشرة، فإن عداءهما المتزايد يمكن أن يحدث المزيد من الاستقطاب في السياسة العراقية وأن يشل الأعمال اليومية للحكومة. بغداد تجد صعوبة أصلاً في تحقيق توازن بين إصرار واشنطن على الحد من اعتمادها على واردات الطاقة الإيرانية وفرض الانضباط على المجموعات شبه العسكرية، وجهود طهران لاستخدام علاقاتها بالعراق للالتفاف على العقوبات الأميركية وردع واشنطن عن مهاجمة إيران.⁴⁴ حتى الآن، وجدت الحكومة العراقية طريقة للدفع لإيران مقابل وارداتها من الطاقة، بينما تحاول تنويع مصادرها للطاقة.⁴⁵ إلا أن هذا التوازن هش وعرضة للخطر من التصعيد بين الولايات المتحدة وإيران.

³⁸ "U.S. sanctions the Nujaba militia backed by Iran", Reuters, 5 March 2019. "حالما تصنفنا في قائمة أعدائك، تصبح كذلك!"، مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، البصرة، 29 أيار/مايو 2019.

³⁹ "Treasury Targets IRGC-Qods Force Financial Conduit in Iraq for Trafficking Weapons Worth Hundreds of Millions of Dollars", U.S. Treasury Department, 12 June 2019.

⁴⁰ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، البصرة، 30 أيار/مايو 2019.

⁴¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، بغداد، حزيران/يونيو 2019.

⁴² انظر Ali Mamouri, "Iran already turning Iraq into a battleground against U.S.", *Al-Monitor*, 19 June 2019. المسؤولون الأميركيون يقولون إنهم يشكون بأن طائرة مسيرة هاجمت خط أنابيب سعودي في 14 أيار/مايو، وهو هجوم أعلن الحوثيين مسؤوليتهم عنه، انطلقت من الأراضي العراقية بدلاً من ذلك. Isabel Coles and Dion Nissenbaum, "U.S.: Saudi pipeline attacks originated in Iraq", *Wall Street Journal*, 28 June 2019.

⁴³ النص الكامل للقرار متوافر على: "Iraqi PM decrees full integration of PMF into Iraqi forces", *Rudaw*, 1 July 2017.

⁴⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، بغداد، تشرين الأول/أكتوبر 2018. الولايات المتحدة منحت العراق إعفاءً لمدة 45 يوماً على وارداتها من الطاقة في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، وجددته لمدة 90 يوماً في كانون الأول/ديسمبر 2018 ومرة أخرى في آذار/مارس 2019 ومن ثم أصدرت إعفاءً جديداً في حزيران/يونيو 2019 لمدة 120 يوماً، مبدية تفهمها للقود التي يعاني منها العراق. Isabel Coles and Benoit Faucon, "As Iraq tries to beat the heat, U.S. renews sanctions waiver on power from Iran", *Wall Street Journal*, 18 June 2019. "لقد رفعت جهود الولايات المتحدة لإيصال اقتصادنا إلى الحضيض من قيمة العراق في أعيننا. لقد دمجنا اقتصادنا باقتصاد العراق بالتحديد لأن الولايات المتحدة واجهت صعوبات في قطع علاقاتنا مع جوارنا في الجولة السابقة من العقوبات [في ظل إدارة أوباما]. هذا عندما نستلم مستحقاتنا". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، أيار/مايو 2019. في الربع الأول من السنة المالية الإيرانية (آذار/مارس - حزيران/يونيو 2019)، كان العراق قد استورد 21% من الصادرات الإيرانية غير النفطية، وحل في المرتبة الثانية فقط بعد الصين. "Iran's non-oil trade surplus tops \$1.3 billion in Q1", *Eghtesad Online*, 8 July 2019.

⁴⁵ Maya Gebeily, "Iraq sets up 'loophole' in US sanctions to buy Iranian power", *Agence France Presse*, 2 July 2019; "GE and Siemens sign agreements for Iraq power deals", *Financial Times*, 28 October 2018; "Iraq, Jordan agree deal over trade oil and goods", *Reuters*, 3 February 2019; "Iraq close to signing \$53 billion deal with Exxon, Petrochina", *Reuters*, 7 May 2019.

ب. شبه الجزيرة العربية والخليج

إن التوترات بين الولايات المتحدة وإيران تتزايد في اليمن أيضاً؛ فالزيادة الحادة في الهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ من قبل الحوثيين، الذين يتلقون دعماً من إيران، على السعودية وتكثيف الضربات الجوية السعودية في اليمن تجر ذلك الصراع بشكل أكبر إلى المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران؛ ومن شبه المؤكد بالمقابل أن مواجهة أميركية إيرانية ستفاجئ الصراع اليمني.⁴⁶ مسؤول أميركي رفيع لاحظ قائلاً: "إذا تدهور الوضع [مع إيران]، من الصعب ألا يتأثر الوضع في اليمن".⁴⁷ المسؤولون السعوديون يقولون إن الحوثيين يقومون بعملياتهم بناءً على تعليمات من طهران.⁴⁸ تريد الرياض أن ترى الحوثيين يقطعون علاقاتهم بإيران كعلامة على أنهم مستعدون لإنهاء الحرب وإصلاح العلاقات مع المملكة.⁴⁹ المسؤولون الحوثيون يعترفون صراحة بأن علاقاتهم مع طهران باتت أقوى خلال الصراع، لكنهم يقولون إن العلاقة قائمة على اعتبارات براغماتية وليست أيديولوجية، ويرفضون فكرة أنهم وكلاء لإيران. على حد تعبير أحدهم: "إذا كنا نتعرض لهجوم من قبل السعودية، والبلد الوحيد المستعد لمساعدتنا هو إيران، عندها نعم، سنصبح أكثر قرباً من إيران".⁵⁰

من الممكن أن تكون إيران شجعت تصعيد الهجمات الحوثية، رغم أن للحوثيين مبرراتهم الذاتية لتصعيد الضغط العسكري على السعودية؛ إذ إنهم يجدون في ذلك أفضل وسيلة لدفع الرياض إلى مفاوضات مباشرة.⁵¹ في كلتا الحالتين، ثمة مخاطرتان: أن يؤدي الإيقاع المتسارع وشدة الهجمات الحوثية على الأهداف السعودية أو الإماراتية – بما في ذلك المنصات النفطية البحرية، وشبكات الكهرباء، وخصوصاً محطات تحلية المياه – أو على عمليات الشحن البحري في البحر الأحمر في حادث يكون من الأهمية بحيث يؤدي إلى تصعيد من قبل الرياض و/أو أبو ظبي، إما بمفردهما أو بمشاركة عسكرية أميركية مباشرة؛ أو قيام مواجهة إقليمية بين طهران والرياض تؤدي إلى المزيد من الهجمات الحوثية على الأراضي السعودية.⁵² الحوثيون واضعون في موقفهم القائل بأنه إذا اندلعت حرب تشارك فيها الولايات المتحدة، والسعودية وإيران والحرب اليمنية مستمرة، فإنهم سيدعمون طهران جزئياً بالتقدم عسكرياً في الأراضي السعودية.⁵³ إن أياً من هذه السيناريوهات سيجعل من أفاق السلام في اليمن أكثر بعداً، وسيؤدي التقدم الذي تحقق في الحديدة بموجب اتفاق ستوكهولم الذي توسطت في التوصل إليه الأمم المتحدة، بينما يجر اليمن بشكل أعمق إلى مستنقع إقليمي.

ثم إن التوترات مرتفعة في مناطق أخرى في الخليج. كما تشير الهجمات على ناقلات النفط وسفن الشحن، فإن مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران سيكون لها تبعات واسعة. لقد حذرت طهران دول المنطقة التي تستضيف قواعد أميركية من أن أي هجوم ينطلق من أراضيها أو يستفيد من مساعدتها سيؤدي إلى رد إيراني ضدها.⁵⁴ المسؤولون الإيرانيون يقولون إن صراعاً تنجر إليه الإمارات العربية المتحدة، بين دول أخرى

⁴⁶ تقرير مجموعة الأزمات رقم 203، إنقاذ اتفاق ستوكهولم وتحاشي حريق إقليمي في اليمن، 18 تموز/يوليو 2019.

⁴⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، تموز/يوليو 2019. في بيان صدر بعد الهجوم الحوثي بطائرة مسيرة على مطار سعودي، قال وزير الخارجية بومبيو إن "البعض يريد أن يصور صراع اليمن على أنه حرب أهلية معزولة، لا معتد واضح فيها. وهذا غير صحيح. إنها تنشر صراعاً وكرثة إنسانية تم تصميمها وارتكابها من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية". "Houthi Attack on Abha Airport", U.S. State Department, 24 June 2019.

⁴⁸ نائب وزير الدفاع السعودي جادل بعد الهجوم الحوثي على مطار أبها في 12 حزيران/يونيو بأن "استهداف الحوثيين لمطار مندي يكشف للعالم تهور التصعيد الإيراني والخطر الذي يشكله على الأمن والاستثمار الإقليميين". تغريدة لخالد بن سلمان، @kbsalsaud, 3:44pm, 12 حزيران/يونيو 2019.

⁴⁹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، الرياض، آذار/مارس 2019.

⁵⁰ مراسلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول حوثي، آذار/مارس 2019. مسؤول أميركي رفيع ألمح إلى أن "بومبيو يرى الحوثيين على أنهم عناصر خبيثة كلياً متحالفة مع إيران وينبغي ممارسة المزيد من الضغط عليهم". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

⁵¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين حوثيين، صنعاء، تشرين الثاني/نوفمبر 2015؛ نيويورك، أيار/مايو 2019.

⁵² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين، بيروت وأوسلو، أيار/مايو – تموز/يوليو 2019. عضو المكتب السياسي للحوثيين قال في أيار/مايو إن "حرباً كبرى" بين "محور المقاومة" بقيادة إيران والولايات المتحدة وحلفاءها الإقليميين "قد بدأت تلوح في الأفق"؛ وقد عبر مسؤولون حوثيون عن وجهات نظر مشابهة. يعتقد البعض أن مثل تلك الحرب الإقليمية ستكسر الاستعصاء في الحرب اليمنية وتعود عليهم بالفائدة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أشخاص مقربين من الحركة الحوثية، أيار/مايو – حزيران/يونيو 2019.

⁵³ لكن إذا أنهى السعوديون حربهم في اليمن، يدعي اليمنيون أنهم لن يدخلوا مواجهة إقليمية بين الرياض وطهران. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع زعماء حوثيين وأنصار لهم، صنعاء، تموز/يوليو 2019. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع ممثلين للحوثيين، صنعاء، تموز/يوليو 2019. قد يكون هذا الوعد بالحياد مشروطاً بقضايا أبعد من حرب اليمن. عضو في الحركة الحوثية قال إنه إذا شاركت إسرائيل، على سبيل المثال، في صراع إقليمي أوسع ضد إيران، فإن الموقف الحوثي سيكون مختلفاً، بصرف النظر عما إذا كانت السعودية ما تزال في حرب معهم أم لا. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، صنعاء، تموز/يوليو 2019.

⁵⁴ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين وخليجيين كبار، تموز/يوليو 2019.

سيرتب أثماناً باهظة على الاقتصاد الإماراتي من حيث هروب رؤوس الأموال والأضرار التي ستلحق بالبنية التحتية.⁵⁵ يبدو أن المسؤولين الإماراتيين يعون هذه المخاطر على نحو خاص؛ فقد تبنا لهجة حذرة ملحوظة منذ تصاعد التوترات. رغم أنهم مقتنعون شخصياً بمسؤولية إيران، فإن المسؤولين الإماراتيين كانوا حذرين في عدم تحميل المسؤولية لإيران عن الهجمات على ناقلات النفط في ميناء الفجيرة. مسؤول إماراتي رفيع قال: "ماذا يفيد توجيه أصابع الاتهام إلى إيران؟ عند هذه النقطة، علينا تخفيف حدة التوترات، وليس مفاومتها".⁵⁶ مسؤول آخر عبر عن مخاوفه من خطورة الوضع:

نعيش في أوقات هشة. لا نرغب بالحرب مع إيران ولا نسعى إليها. إن الأحداث تجعلنا قلقين لكن ليس متفاجئين. إن هذا ليس جيداً لنا ولا لأي جهة أخرى. نشعر بالرعب من الطبيعة المتناثرة للتصعيد. بنتا على شفير حدث ما.⁵⁷

ج. سورية

في سورية، رفعت لعبة القط والفأر بين إيران وإسرائيل حدة التوترات في السنوات الأخيرة إلى ما وصفها مسؤول إسرائيلي بأنها "ما يشبه الحرب" ووصفها آخر بأنها "حرب بين الحروب".⁵⁸ تتجلى هذه المباراة بشكل متكرر عبر الضربات الجوية الإسرائيلية، التي تعترف بها إسرائيل في كثير من الأحيان لكن ليس دائماً، ضد إيران والأصول الإيرانية في سورية.⁵⁹

تركز الهواجس الإسرائيلية حول الوجود والدور الإيرانيين في سورية ولبنان المجاورة على عدة تهديدات متصورة. الأكثر أهمية هو أن إسرائيل ترى إيران تنقل أسلحة معقدة عبر سورية إلى حزب الله في لبنان وتساعد حزب الله على تأسيس منشآت الإنتاجية الخاصة به للصواريخ دقيقة التصويب.⁶⁰ بشكل عام، إسرائيل قلقة حيال وجود عشرات الآلاف من المقاتلين المدعومين إيرانياً في سورية، واحتمال أن تجمع إيران هؤلاء المقاتلين، مع معدات ثقيلة، قرب خط الهدنة في مرتفعات الجولان.⁶¹ أبعد من ذلك، فإن إسرائيل قلقة من النفوذ الإيراني طويل الأمد في سورية.⁶² يرى المسؤولون الإسرائيليون أن تهديد المقاتلين المدعومين إيرانياً يتراجع، حيث انتهت الحرب في محيط دمشق، ويقولون إن العقوبات الأميركية على إيران أحدثت أثراً، لكن الهواجس الأخرى تبقى قائمة.⁶³ إنهم يربطون هذه الهواجس باستراتيجية إيران الكلية في المنطقة، بما

⁵⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، تموز/يوليو 2019.

⁵⁶ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، حزيران/يونيو 2019.

⁵⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أبو ظبي، حزيران/يونيو 2019.

⁵⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع، تل أبيب، 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2018؛ ومع مسؤول إسرائيلي، القدس، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. انظر أيضاً تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 182، إسرائيل وحزب الله وإيران: منع حرب سورية أخرى، 8 شباط/فبراير 2018.

⁵⁹ قدر غادي إيزنكوت، الذي كان حينها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، في كانون الثاني/يناير 2019 أن إسرائيل كانت "قد قصفت آلاف الأهداف" كجزء من الحملة. مقتبس في *The New York Times*, 11 January 2019. في تموز/يوليو 2019، أشار رئيس الموساد إلى أن "إسرائيل قد اتخذت إجراءات في السنوات الأربع الماضية، سراً وعلانية، نشر القليل عنها". مقتبس في Judah Ari Gross, "Mossad chief: Iran definitely behind attacks on Gulf oil sites, embassy in Iraq", *Times of Israel*, 1 July 2019.

⁶⁰ مسؤول أمني إسرائيلي قال: "مقارنة بسورية، فإن لبنان واليمن دولتان فقيرتان لا تمتلكان موارد استراتيجية. سورية تمتلك قدرات صناعية - عسكرية. الحوثيون لا يستطيعون تصنيع الأسلحة، بينما السوريون يستطيعون، ما يعزز من قدرات إيران". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، حزيران/يونيو 2019.

⁶¹ قال إيزنكوت إنه نحو أواسط العام 2016، "لاحظنا تغييراً مهماً في استراتيجية إيران. كانت رؤيتهم تتمثل في الحصول على نفوذ كبير في سورية عبر بناء قوة تصل إلى 100,000 مقاتل شيعي من الباكستان، وأفغانستان والعراق". مقتبس في *The man who humbled Qassim Suleimani*, op. cit. مرجع سابق. في آذار/مارس 2019، ادعى الجيش الإسرائيلي أنه اكتشف وجوداً لحزب الله "جديد ويتركز حالياً على الإطلاع على منطقة مرتفعات الجولان. ويهدف في النهاية إلى السيطرة على فرق من العناصر السوريين الذين سيستنون هجمات ضد إسرائيل". بيان للجيش الإسرائيلي مقتبس في Judah Ari Gross, "IDF says it exposed new Hizbollah cell in Syrian Golan Heights", *Times of Israel*, 13 March 2019.

⁶² مختص في الشؤون السورية يعمل لدى الحكومة الإسرائيلية لاحظ أنه في حين تتركز النقاشات حول دور إيران في سورية عادة على القدرات العسكرية، فإن "ذلك جزء فقط من الصورة. إيران تبني على تجربتها في لبنان والعراق في تحقيق النفوذ السياسي والتغلغل الاقتصادي، ونحن نرى تغلغلاً في مجالات أخرى مثل الثقافة والتعليم. بعض هذا معروف للنظام [السوري] وبعضه غير معروف". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، حزيران/يونيو 2019.

⁶³ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إسرائيليين، تل أبيب والقدس، نيسان/أبريل - تموز/يوليو 2019.

في ذلك برامجها النووية والصاروخية.⁶⁴ رداً على ذلك، يقول مسؤول إسرائيلي: "هدفنا الأول هو أن نكبح جماح إيران ووكلائها".⁶⁵

وهكذا فإن الضربات الإسرائيلية لم تثر رداً كبيراً من طهران، ومهما كانت الردود فقد قابلتها إسرائيل بضربات انتقامية أكثر اتساعاً.⁶⁶ مسؤول إيراني رفيع قال: "إننا نمارس ضبط النفس لأننا لسنا هناك [في سورية لمحاربة إسرائيل]."⁶⁷ مسؤول إسرائيلي لاحظ قائلاً إنه أحياناً عندما ردت إيران أو القوات المدعومة إيرانياً، بدا وكأنهم يتبعون "قواعد غير معلنة" باقتصار الهجمات على الأراضي السورية التي تحتلها إسرائيل.⁶⁸

رغم ذلك، وفي ضوء التوترات المتنامية، فإن الأنماط السابقة للعمليات المحدودة وردود الفعل المنضبطة قد لا تكون قابلة للاستمرار.⁶⁹ لقد اتفقت القيادة المدنية في إسرائيل ومؤسساتها الأمنية بشكل عام على الاستراتيجية العسكرية في سورية، ويعتبرون أنها كانت ناجحة إلى حد بعيد حتى الآن من حيث إفشال ما يتصور أنها طموحات إيرانية.⁷⁰ لكن المسؤولين الإسرائيليين يقولون إنهم يقدرون المخاطر الكامنة فيها. وكما قال مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع سابق، هناك ثلاث منها:

خسارة طائرة، وضرب الروس والتصعيد مع إيران. وجميع هذه المخاطر الثلاث وقعت العام الماضي، لكن بشكل متواضع. أراد الإيرانيون الرد عملياتياً لكنهم فشلوا بشكل عام. لكن احتمال تكرار ذلك لم يتلاش، وفيما يتعلق بالمخاطرة الثالثة، يعمل [قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني] قاسم سليماني على خيارات منخفضة الكلفة للرد.⁷¹

حتى قبل التصاعد الحاد في التوترات الإقليمية في أيار/مايو، رأى بعض المراقبين الإيرانيين الاحتمال المتزايد للسير على مسار تصادمي مع إسرائيل حول سورية، في حين كان تقييم المسؤولين الإسرائيليين أن الحملة الأميركية لفرض "أقصى درجات الضغط" على إيران تحدثت تعديلات تكتيكية في سلوك إيران الإقليمي دون أن تحدث تحولات أكثر جوهرية في سياستها.⁷² لكن منذ ذلك الحين، استنتج المسؤولون

⁶⁴ كما قال مسؤول عسكري إسرائيلي: "الإسرائيليون استراتيجيون، وأذكاء وبرامجهم. يستطيعون التخلي عن جزء من برنامجهم النووي لكنهم سيعودون إليه لاحقاً. في هذه الأثناء، فإنهم يبنون مظلة تقليدية في المنطقة. إذا أصبح لديهم هذه القدرة التقليدية على استهداف العواصم الإقليمية خلال عشر سنوات، من سيعمل ضد العتبة النووية عندها؟". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، حزيران/يونيو 2019.

⁶⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، شباط/فبراير 2019.

⁶⁶ في ضربة مهمة على نحو خاص سميت عملية 'بيت الورق'، قصفت إسرائيل في أيار/مايو 2018 عشرات المنشآت الإيرانية رداً على ما زعمت أنه وابل من الصواريخ تكون من صاروخاً أطلقتها القوات الإيرانية على مواقع إسرائيلية في مرتفعات الجولان. مسؤول إسرائيلي رفيع علق قائلاً: "في الماضي، كانت الولايات المتحدة تكبحنا، وبالتالي كنا مقيدين فيما نفعل. لم يعد الحال كذلك الآن. الولايات المتحدة تقول لنا إننا نستطيع أن نفعل ما نريد. ولذلك فعل المزيد. بالطبع هذا يطرح السؤال حول ما سيحدث إذا تجاوزنا خطأ وردت إيران؟". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، شباط/فبراير 2019.

⁶⁷ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إيراني رفيع، نيويورك، نيسان/أبريل 2019. دبلوماسي إيراني علق قائلاً: "أولوياتنا في سورية ليست إسرائيل. لكن إسرائيل تريد أن تجرنا إلى حرب محدودة كي تعكس مكاسبنا. لن نبتلع ذلك الطعام". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019. في تحليل آخر للدوافع الإسرائيلية، قال مسؤول في حزب الله: "إسرائيل لا تريد التصعيد. في بعض الأحيان يرسلون رسائل نصية قبل أن يوجهوا ضربة لأحد المستودعات لضمان أن لا يتسببوا بمقتل عدد كبير من الأشخاص ما سيؤدي إلى رد". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019. دبلوماسي روسي علق قائلاً: "نحن نأخذ الرواية الإسرائيلية جدياً ... [لكن] الإسرائيليون يتحاشون حرباً لا يخطط الإسرائيليون لشنها". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، نيسان/أبريل 2019. انظر أيضاً، Michael Herzog، "Iran Across the Border: Israel's Pushback in Syria"، Washington Institute for Near East Policy، July 2019.

⁶⁸ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إسرائيلي، القدس، حزيران/يونيو 2019. وأضاف المسؤول: "إننا لن نستهدف الأراضي الإيرانية، لكن هذه السياسة قد تتغير".

⁶⁹ مسؤول إيراني رفيع قدم تقييماً في شباط/فبراير بأنه في سورية "الوضع الراهن لا يمكن أن يستمر. الجميع في المنطقة قلقون من مواجهة بيننا وبين الإسرائيليين. ... [رئيس الوزراء نتنياهو] ينبغي أن يكون حذراً لأننا مارسانا ضبطاً للنفس أكثر مما ينبغي. إن الاستمرار في فعل ذلك قد يكون صعباً للغاية إذا تجاوزوا بعض الخطوط الحمراء". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، شباط/فبراير 2019.

⁷⁰ مسؤول إسرائيلي رفيع قال: "لقد نجحنا حتى الآن، لكنها لعبة خطيرة. ... ما زلت مقتنعاً بأننا لا نعرف كيف تفكر القيادة الإيرانية. إنها مجموعة صغيرة جداً تتخذ القرارات ونحن نواجه دائماً خطر إجراء حسابات خاطئة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، شباط/فبراير 2019.

⁷¹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، حزيران/يونيو 2019.

⁷² مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إسرائيليين، القدس، نيسان/أبريل 2019. استراتيجي بارز في الحرس الثوري الإيراني قال: "لقد ارتفعت الرهانات [في حدث مواجهة] في العام الحالي بالنظر إلى أن إسرائيل أكثر ثقة في مهاجمة إيران لأنها تشعر بأن لديها ضوءاً أخضر من إدارة ترامب". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، نيسان/أبريل 2019. مسؤول عسكري رفيع سابق تنبأ بأن إيران "سيكون لديها درجة أقل من التساهل عندما يتعلق الأمر بالرد (ضد إسرائيل). سينظر إلى الصبر في هذه الحالة على أنه ضعف". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، طهران، نيسان/أبريل 2019.

الإسرائيليون أن الحوادث في الخليج وأماكن أخرى قد تتطلب إعادة الحسابات في الساحات الأقرب إلى إسرائيل. مسؤول أمني إسرائيلي قال: "الظروف تتغير اليوم. إن ما تقوم به إيران من عمليات تعطيل يمكن أن يؤثر في الحالة السورية؛ قد يحدث ما يثير عمليات التعطيل هنا. ... لدي شعور بأن المناخ الحالي غير قابل للاستمرار".⁷³

سبترتب على التصعيد بين إيران وإسرائيل في سورية كلفة مرتفعة للأطراف الثلاثة، ما سبقوض عملية إحكام السيطرة التي تقوم بها طهران ودمشق، وإطالة الصراع السوري، ما يزيد من احتمال توجيه ضربات إسرائيلية لإيران وربما جر لبنان إلى الصراع أيضاً. بالإضافة إلى ذلك، ثمة مخاطرة في جر سورية وإسرائيل معاً إلى مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران تتم إثارتها في مكان آخر.⁷⁴ أحد مسؤولي حزب الله ادعى ذلك العام أن الدعم الإيراني للنظام السوري نقل موقف دمشق من إسرائيل من "الممانعة" إلى "المقاومة". وقال إن التغيير يعني أن النظام قد ينضم إلى صراع بين إيران وحزب الله من جهة وإسرائيل من جهة أخرى أو يسمح باستخدام أراضيه للرد على إسرائيل عندما تحدث ضربات إسرائيلية لإيران.⁷⁵

د. لبنان

بين مختلف حلفاء إيران المحليين، فإن حزب الله يحتل موقعاً متقدماً استناداً إلى عمق علاقته بإيران، ونفوذه السياسي في لبنان وقدراته العسكرية. وهذه العوامل تضعه تماماً في مرمى الحملة الأميركية ضد إيران، بشكل رئيسي من خلال تطبيق العقوبات ودعوة بلدان أخرى لوضع الحزب على قوائمها السوداء.⁷⁶ حيث قال وزير الخارجية مايك بومبيو خلال زيارة في أيار/مايو إلى بيروت: "ينبغي ألا تستمر معاناة الشعب اللبناني بسبب الطموحات السياسية والعسكرية لدولة مارقة والتنظيم الإرهابي التابع لها".⁷⁷

كما في حالة العقوبات الأميركية على إيران، فإن أثر الضغوط الاقتصادية على حزب الله متفاوت. يدعي المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون أن الحزب تعرض لضربة كبيرة في مجال وصوله إلى الموارد المالية.⁷⁸ البحوث الميدانية لمجموعة الأزمات تظهر أن الحزب يتخذ فعلاً إجراءات تقشفية، جزئياً بسبب سوء الإدارة والفساد اللذان يثقلان الاقتصاد اللبناني بأسره وجزئياً بسبب العقوبات الأميركية.⁷⁹ إلا أن حزب الله والمسؤولين الإسرائيليين يؤكدون أنه بصرف النظر عن العقبان المالية، فإن قدرات الحزب لم تتراجع بشكل كبير.⁸⁰

ما يثير القلق على نحو خاص في إسرائيل هي جهود حزب الله المستمرة لتطوير قدراته في مجال الصواريخ دقيقة التصويب.⁸¹ حتى الآن، ما هذا من احتمال الاصطدام بين حزب الله وإسرائيل هو "توازن الرعب"

⁷³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، حزيران/يونيو 2019. اختلف المسؤولون الإسرائيليون حول ما إذا كان حدوث تصعيد مع إيران أكثر ترجيحاً في سورية أو في لبنان. "سيكون فعل ذلك أسهل على الإيرانيين في سورية مما هو في لبنان. المخاطرة أكبر في لبنان". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أمني إسرائيلي، تل أبيب، حزيران/يونيو 2019. هل سيستخدم الإيرانيون سلماً تصديدياً ضدنا؟ ربما، لكنهم لا يمتلكون الأصول المناسبة في سورية. يبدو لبنان وغزة خياران أكثر ترجيحاً". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إسرائيلي، القدس، حزيران/يونيو 2019.

⁷⁴ يبدو أن إسرائيل تستعد لمثل هذا الاحتمال. "Israel says it is bracing militarily for possible U.S.-Iran escalation", Reuters, 2 July 2019.

⁷⁵ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في حزب الله، بيروت، أيار/مايو 2019.

⁷⁶ "Sanctioning of Three Senior Hizbollah Officials", U.S. State Department, 9 July 2019.

⁷⁷ بومبيو مقتبس في "Remarks – Secretary of State Michael R. Pompeo and Lebanese Foreign Minister Gebran Bassil", U.S. State Department, 22 March 2019.

⁷⁸ مسؤول إسرائيلي قدر أن "حزب الله في أسوأ أزمة مالية على الإطلاق". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، 14 تموز/يوليو 2019.

⁷⁹ مسؤولون كبار في حزب الله ادعوا أن الدعم المالي الإيراني للحزب لم يتراجع نتيجة العقوبات. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019.

⁸⁰ محلل مقرب من حزب الله لاحظ قائلاً: "ثمة فرق بين التقشف وتخفيض النفقات. ربما لم يعد الحزب ينظم حفلات إفطار مترفة خلال شهر رمضان، لكنه ما يزال يحول صاروخين عاديين إلى صاروخين دقيقين التصويب كل أسبوع ويوسع ترسانته". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019. وفي رأي مماثل، أشار مسؤول إسرائيلي إلى أن "عدد قوات حزب الله في سورية انخفض، لكن ذلك لا يعني أن نفوذه هناك يتراجع. يقوم حزب الله بتجنيد السكان المحليين ويستخدمهم وكلاء له. ولذلك فإن الصورة ليست واضحة تماماً". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، حزيران/يونيو 2019.

⁸¹ مسؤول إسرائيلي أشار إلى أنه: "لديهم أصلاً قدرات لكنهم يعملون الآن على تأسيس منشآت إنتاج محلية تعمل بسرعة أكبر، وعلى إحضار مكونات لمتل ذلك الإنتاج إضافة إلى الأسلحة المصنعة أصلاً". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القدس، 14 تموز/يوليو 2019. في مقابلة أجريت معه في 12 تموز/يوليو، قال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله "لقد تطورت أسلحتنا كما ونوعاً؛ لدينا صواريخ دقيقة وطائرات مسيرة". وأضاف: "لقد تنبينا سياسة الغموض البناء" فيما يتعلق بالصواريخ المضادة للطائرات. مقتبس في "السيد نصر الله واثق بالنصر: 'سنصلي في القدس'، المنار، 16 تموز/يوليو 2019. رئيس الوزراء

الذي أسسها، حيث نشأت حالة من الردع المتبادل واستمرت منذ الحرب الإسرائيلية – اللبنانية عام 2006.⁸² رغم ذلك، فإن ضربة أميركية أو إسرائيلية مباشرة على الأراضي الإيرانية يمكن أن تدمر هذا التوازن، وكذلك أي خطأ في الحسابات من قبل إسرائيل أو حزب الله.⁸³ مسؤول إيراني رفيع قال:

لقد أثبت حزب الله أنه لاعب عقلاني. إنه يعرف أن حرباً مع إسرائيل يمكن أن تؤدي إلى نهايته. لكنه يعرف أيضاً أن إسرائيل تخشى الفوضى التي ستحدثها آلاف الصواريخ التي يمكن أن يطلقها حزب الله. نعم، سيعاني حزب الله أكثر، لكن إسرائيل ستعاني أيضاً.⁸⁴

في أيار/مايو، حذر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله من أن هجوماً على إيران "سيعني اشتعال المنطقة بأسرها"، مضيفاً أن "أي قوات أميركية ومصالح أميركية ستكون أهدافاً مشروعة".⁸⁵ مسؤولون آخرون في حزب الله لاحظوا أنه إذا لم يقم الحزب بأي رد على إسرائيل في تلك الظروف، فإنه قد يفقد مصداقيته لدى داعمته الرئيسية ويعطي إسرائيل الانطباع بأنه ضعيف، ما قد يغري إسرائيل بضربه.⁸⁶ صحفي مقرب من حزب الله جادل قائلاً: "إذا هوجمت إيران، فإن ذلك سيحدث بشكل رئيسي بسبب دعمها للمقاومة ضد إسرائيل. ولذلك فإن حلفاء إيران الإقليميين لن يقفوا مكتوفي الأيدي إذا هوجمت 'السفينة الأم'.⁸⁷ بعض مسؤولي حزب الله يعتقدون أن إسرائيل لن تضيع فرصة حرمان الحزب من مكاسبه التي حققها مؤخراً، خصوصاً توسيع ترسانته من الصواريخ والطائرات المسيرة، قبل أن تصبح كلفة ذلك أكبر مما تحتمل.⁸⁸ مسؤول رفيع في حزب الله قال: "نعرف أن هذا سيكون مكلفاً جداً لنا وسينجم عنه دمار في لبنان، لكنه سيكون مكلفاً جداً لإسرائيل أيضاً. إضافة إلى ذلك، فإن البدائل ليست أقل كلفة".⁸⁹

الإسرائيلي نتنبأه رد قائلاً: "ينبغي أن يكون واضحاً أنه إذا تجرأ حزب الله على ارتكاب حماقة ومهاجمة إسرائيل، فإننا سنوجه له وللبنان ضربة عسكرية ساحقة. وعلى عكس نصر الله، أنا لا أعتزم التحدث بالتفصيل عن مخططاتنا". مقتبس في "Excerpt from PM Netanyahu's Remarks at the Start of the Weekly Cabinet Meeting", Prime Minister's Office, 14 July 2019.

⁸² كان تقييم ايزنكوت أن "الردع الإسرائيلي ما يزال قوياً، كما تبين على مدى سنوات من الهدوء النسبي على حدود إسرائيل الشمالية". كما لاحظ أن "حزب الله قادر على إطلاق الصواريخ على إسرائيل على نطاق أكبر مما جرى في 2006. إلا أن القدرات الدفاعية والهجومية لإسرائيل ضد الحزب تحسنت كثيراً، ويتمتع الجيش الإسرائيلي بتفوق كبير في مجال الاستخبارات، والقوى الجوية والبرية – بما يكفي لضمان النصر في أي صراع مستقبلي وجعل إيران وحزب الله يدفعان ثمناً باهظاً". Gadi Eisenkot, "Thirteen Years Since the Hizbollah-Israel War", Washington Institute for Near East Policy, 8 July 2019.

⁸³ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول إيراني، بيروت، أيار/مايو 2019.

⁸⁴ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، نيويورك، تموز/يوليو 2019.

⁸⁵ "Nasrallah warns region to burn if Iran attacked", *NaharNet*, 31 May 2019.

⁸⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في حزب الله، بيروت، أيار/مايو 2019.

⁸⁷ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019. مسؤول روسي قال: "الإيرانيون يعتبرون إسرائيل امتداداً للولايات المتحدة، ولذلك فإن حزب الله في لبنان سيصبح جزءاً من العملية إذا قررت الولايات المتحدة القيام بأي عمل عسكري". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تل أبيب، نيسان/أبريل 2019.

⁸⁸ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019.

⁸⁹ مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، بيروت، أيار/مايو 2019.

IV. التراجع عن حافة المواجهة

إن صداماً بين الولايات المتحدة وإيران، والمرجح أن يشعل حرباً إقليمية مدمرة، ليس أمراً محتوماً على الإطلاق. لا يبدو أن الرئيس ترامب أو القيادة الإيرانية يريدان مثل تلك الحرب. ونتيجة لذلك، قد تجري إيران معايرة دقيقة لتحركاتها، بشكل يجعلها كافية للدلالة على المقاومة لكن غير كافية لتتسبب برد عسكري قوي. بديل آخر يتمثل في قيام أوروبا بتقديم ما يكفي من المزايا الاقتصادية، من خلال ألينها التجارية التي أسستها حديثاً (INSTEX) لإقناع الجمهورية الإسلامية بانتظار نتائج الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2020.⁹⁰ كما يمكن للولايات المتحدة أن تظهر نسختها هي من الصبر الاستراتيجي، بالنظر إلى ثقها أن العقوبات ستحدث أثرها المرجو والاستعداد لاستيعاب الاستقزازات الإيرانية في هذه الأثناء. في الواقع، فإن بعض مسؤولي الإدارة يشيرون إلى أفعال طهران على الجبهتين النووية والإقليمية على أنها دليل على نجاح السياسة الأميركية؛ والآن بات عليهم الانتظار إلى أن تدفع الألام الاقتصادية إيران إلى العودة إلى طاولة المفاوضات. إضافة على ذلك فإن الانتهاكات النووية للاتفاق النووي يمكن أن تدفع أوروبا إلى الوقوف مع الولايات المتحدة وإعادة فرض عقوبات خاصة بها، الأمر الذي سترحب به واشنطن.⁹¹

رغم ذلك، فإن هذه احتمالات هشة لا تحتمل أن يبني عليها الأمل بتحاشي حريق عسكري. إن التحول عن المسار الصدامي الراهن الذي يتموضع فيه الطرفان سيتطلب قيام الطرفين بإجراءات لخفض التصعيد. يتمثل أحد الاحتمالات في العمل على حدوث خفض متبادل للتصعيد، بحيث توافق الولايات المتحدة على إعادة تقديم إعفاءاتها الجزئية من العقوبات على الصادرات النفطية الإيرانية، مقابل استئناف طهران لالتزامها الكامل بالاتفاق النووي والإحجام عن استهداف السفن في الخليج. كما يمكن للدبلوماسيين تحقيق التقدم نحو إطلاق سراح على الأقل بعض الأشخاص الذين يحملون جنسية مزدوجة والذين سجنهم إيران بناءً على اتهامات مشكوك بصحتها. بعبارة أخرى، يمكن للطرفين الانتقال إلى نسخة معززة من الوضع الذي كان سائداً قبل أيار/مايو 2019، مع التزام باستئناف مفاوضات أوسع بصيغة يتم تحديدها لاحقاً. سيتطلب النجاح قيام الولايات المتحدة بتخفيف حدة حملتها "بفرض أقصى درجات الضغط" على إيران مقابل تنازلات إيرانية محدودة بنفس المقدار أيضاً.

أما ما إذا كان أي من الطرفين سيقبل بهذا الاتفاق فهو أمر غير واضح. بعض المسؤولين الأميركيين يقولون بأنهم لا ينبغي أن يخففوا حدة ضغوطهم قبل الأوان – كما يقولون إن الرئيس أوباما قد فعل – بل المحافظة على هذه الضغوط إلى أن تغير إيران سياساتها بشكل ذي معنى.⁹² لن يعتبر هؤلاء العودة إلى الاتفاق النووي إنجازاً، بالنظر إلى أن إيران كانت ملتزمة به حتى وقت قريب وبالنظر إلى أنهم هاجموا الاتفاق تكراراً على أنه يحتوي نقاط قصور مريعة. في الحد الأقصى، قد يدرسون تخفيفاً مؤقتاً للعقوبات وربط ذلك بحصيلة المفاوضات التي يتم استئنافها – وهو عرض قد ترفضه طهران، لأن هذا التخفيف المقيد زمنياً سيكون له منافع غير مؤكدة ولأنها لن ترغب بالتفاوض تحت تهديد إعادة فرض العقوبات.

وفي نفس السياق فإن إيران قد لا تكون مهتمة كثيراً باتفاق يمكن أن يسمح لها بزيادة صادراتها إلى حد ما لكن لا يسمح لها – بسبب العقوبات المصرفية – باستعادة الأموال التي ستحصل عليها مقابل ذلك.⁹³ كما أن الإيرانيين غير متأكدين من قدرة ترامب على التغلب على مقاومة التوصل إلى تهدئة تكتيكية خلال فترته الرئاسية؛ وحتى لو تمكن من ذلك، ما إذا كان اتفاقاً معه سيديم.⁹⁴ رغم ذلك، إذا تم التوصل إلى اتفاق على هذه الأسس، يمكن القول إن كلا الطرفين يمكنهما ادعاء النجاح. إذ يمكن للولايات المتحدة أن تقول إن ضغوطها أثمرت في إعادة إيران إلى الطاولة لإجراء مفاوضات أكثر شمولية دون أن يترتب على واشنطن

⁹⁰ أنظر Laurence Norman, "Europeans plan to inject capital into Iranian trade effort", *Wall Street Journal*, 26 June 2019.

⁹¹ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين ومحللين أميركيين، واشنطن، حزيران/يونيو – تموز/يوليو 2019. انظر "Houthi Attack on Abha Airport", U.S. State Department, 24 June 2019.

⁹² مسؤول أميركي رفيع أشار إلى أن "المشكلة هي أن فريق الإدارة الذي يعمل على موضوع إيران يسير على وضعية الطيار الآلي" ومصمم على رفع درجة الضغط. إنهم مقتنعون بأن الضغط ينجح وأن هذا سبب رد الفعل الإيراني العنيف". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

⁹³ مسؤول إيراني رفيع تساءل: "لماذا نعود إلى الالتزام الكامل إذا كان ترامب يقبل فقط بتصدير مليون برميل من النفط الإيراني؟ هذا لا يشكل حتى 10% من الالتزامات الأميركية بموجب الاتفاق". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تموز/يوليو 2019.

⁹⁴ مسؤول إيراني رفيع قال: "المشكلة أننا لا نعرف ما يريده ترامب. البعض يقولون إنه يريد اسمه على الاتفاق، كما حدث في حالة إعادة التفاوض على اتفاق التجارة الحرة لأميركا الشمالية. لكن ترامب يغير القواعد عندما يطلب من المكسيك فعل المزيد في مجال وقف الهجرة. كيف يمكن للمرء أن يثق بادارة كهذه؟". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، تموز/يوليو 2019.

العودة إلى الاتفاق النووي أو تفكيك برنامج عقوباتها؛ ويمكن لإيران أن تقول إن بعض أكثر العقوبات ضرراً تم تخفيفها دون أن يترتب عليها الاستجابة إلى المطالب الأميركية.

وقد وضعت إيران فكرتين على الطاولة لتجاوز المأزق. تتمثل إحداهما في المصادقة على البروتوكول الإضافي لاتفاق الضمانات الشاملة الذي سيسمح بإجراء عمليات تفتيش صارمة دائمة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الهيئة الرقابية الدولية، مقابل رفع الولايات المتحدة للعقوبات بشكل كامل – وهي خطوات ستعزز التزام إيران بموجب الاتفاق النووي بالمصادقة على البروتوكول الإضافي بحلول عام 2023 بموازاة قيام الكونغرس الأميركي برفع العقوبات المرتبطة بالملف الإيراني، (بدلاً من تعليقها). كما أن إيران اقترحت تحويل فتوى آية الله خامنئي ضد الأسلحة النووية إلى وثيقة قانونية مسجلة في الأمم المتحدة. الإدارة الأميركية تسخر من كلا الفكرتين: من الأولى لأنها لا تعالج مطالبها بشأن البرنامج النووي الإيراني، خصوصاً الفقرات المتعلقة بالحدود الزمنية، التي ستسمح لإيران بتعزيز قدراتها النووية بحلول العام 2023؛ والثانية لأن الهواجس الأميركية تتعلق بقدرات إيران النووية، وليس بالتزاماتها المعلنة. رغم ذلك، يمكن أن تقرأ على أنها رهانات أولية تظهر أن إيران مستعدة للنظر في حلول إبداعية.⁹⁵

كما أن هناك خلافات حول أنماط العمل المفضلة، سواء بالنسبة لعملية خفض التصعيد الضيقة أو إجراء تحسينات هامشية على الاتفاق النووي أو حتى التوصل إلى صفقة كبرى. فالإيرانيون يفضلون القنوات الخفية والصيغ متعددة الأطراف، في حين من شبه المؤكد أن يفضل ترامب عقد قمة بين الزعيمين.

حتى الآن، عملت إيران، غير المهتمة في الشروع في مفاوضات مباشرة مع الولايات المتحدة في الوقت الذي تستمر فيه حملة ممارسة أقصى درجات الضغط عليها، من خلال وسطاء مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وربما السيناتور راند بول الجمهوري عن ولاية تينيسي، لاستكشاف خيارات للتراجع عن حافة الحرب.⁹⁶ ويتمتع الرجلان بإمكانية الوصول المباشر إلى ترامب.

لحلفاء الولايات المتحدة من الأسباب ما يدفعهم للضغط للتوصل إلى وقف إطلاق نار متبادل من نوع ما. الأوروبيون في طليعة الجهود الرامية إلى إنقاذ الاتفاق النووي، حيث يخشون العودة إلى الأزمة بشأن البرنامج النووي الإيراني كما يخشون تقادم التوترات في المنطقة. وبالتالي ينبغي عليهم فعل المزيد لتفعيل الآلية المالية؟ بما ذلك من خلال ضخ اعتمادات التصدير فيها وجعل دول في الاتحاد الأوروبي وخارجه تنضم إليها، كما صرحت ممثلة السياسة الأوروبية فريديريكا موغريني.⁹⁷ وينبغي على الحكومات الإقليمية مثل قطر، والإمارات العربية المتحدة، والكويت وعمان والتي ترغب بقوة بتحاشي صراع سيؤثر عليها سلباً، أن تستخدم نفوذها لدى واشنطن وطهران للدفع باتجاه خفض التصعيد. ينبغي أن يكون الهدف المباشر تخفيض درجة الحرارة وفتح احتمال المفاوضات حول جملة أوسع من القضايا (مثل إجراء تغييرات متبادلة على الاتفاق النووي وإجراءات لمعالجة الهواجس الأمنية الإقليمية للأطراف).

⁹⁵ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين إيرانيين، نيويورك، تموز/يوليو 2019. انظر أيضاً Julian Borger, "Iran makes 'substantial' nuclear offer in return for US lifting sanctions", *The Guardian*, 18 July 2019.

⁹⁶ مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين فرنسيين وإيرانيين، تموز/يوليو 2019. انظر أيضاً "Rouhani tells Laura Macron Iran determined to 'leave all doors open' to save 2015 deal", Reuters, 18 July 2019.

Rozen, "Iran FM met Rand Paul to feel out possible US-Iran talks", *Al-Monitor*, 19 July 2019.

⁹⁷ "Remarks by High Representative/Vice President Federica Mogherini following the Foreign Affairs Council", European Union External Action Service, 19 July 2019.

V. الخلاصة

إن ارتفاع حدة التوترات بين إيران والولايات المتحدة، والاقتراب الخطر من المواجهة العسكرية في حزيران/يونيو والأخطار المتنامية للتداعيات الإقليمية لمثل تلك المواجهة دفعت إلى بذل جهود دبلوماسية لخفض التصعيد. من الواضح أن الولايات المتحدة قادرة على إرفاق الضرر الاقتصادي الذي أحدثته أصلاً بالتفوق العسكري. ولكن من الخطأ افتراض أن الضغط وحده سيردع إيران عن الرد على الجبهات النووية و/أو الإقليمية، خصوصاً عندما لا يكون لديها ما تخسره.

الحرب ليست أمراً محتوماً، خصوصاً وأن أيّاً من الطرفين لا يرغب بحدوثها. إلا أن غياب قناة فعالة بين الولايات المتحدة وإيران، وتصميم الطرفين على عدم التراجع، وتعدد النقاط الساخنة المحتملة يعني أن صداماً – سواء كان متعمداً أو ناجماً عن خطأ في الحسابات – لا يمكن استبعاده. وإذا حدث، سيكون من الصعب احتواء مدته أو نطاقه. كما يمكن أن يتسبب في تفريخ أو تحول الصراعات المحلية ما يقلص من احتمالات تسويتها.

لن يكون التوصل إلى تهدئة تكتيكية مؤقتة بين الولايات المتحدة وإيران تريباقاً شافياً. ولن يضمن تسوية الصراعات العديدة في المنطقة. لكنه، في الحد الأدنى، يتحاشى تكرار لحظة 1914 في الشرق الأوسط، وتفكيك مسرع قوي مندفع نحو مواجهة عسكرية خطيرة ويقلص مخاطر حدوث كارثة تاريخية.

واشنطن/طهران/بروكسل 1 آب/أغسطس 2019

الملحق أ. خريطة إيران والمنطقة



ب. المواجهة بين الولايات المتحدة وإيران: خط زمني

- 8 نيسان/أبريل:** الولايات المتحدة تصنف الحرس الثوري الإيراني تنظيمًا إرهابيًا.
- 2 أيار/مايو:** انتهاء الإعفاء من العقوبات الأميركية المتعلقة بمبيعات النفط الإيراني (الجزيرة).
- 5 أيار/مايو:** الولايات المتحدة تعلن نشر قوات عسكرية رداً على "مؤشرات تصعيدية" من إيران. (ABC)
- 12 أيار/مايو:** مهاجمة أربعة ناقلات نفط قرب ساحل الإمارات العربية المتحدة. (Sky News).
- 14 أيار/مايو:** الحوثيون يعلنون مسؤوليتهم عن هجوم بطائرة مسيرة على أنبوب نفط سعودي. (المركز الإعلامي لأنصار الله).
- 13 حزيران/يونيو:** مهاجمة ناقلتي نفط في خليج عُمان. (CAN).
- 20 حزيران/يونيو:** إيران تسقط طائرة مسيرة أميركية؛ والرئيس ترامب يتراجع عن توجيه ضربات انتقامية. (CNN).
- 24 حزيران/يونيو:** الولايات المتحدة تفرض عقوبات على القائد الأعلى الإيراني وكبار القادة العسكريين. (ABC).
- 1 تموز/يوليو:** إيران تخرق حد الـ 300 كيلو غرام من مخزونها من اليورانيوم المخصب بموجب الاتفاق النووي. (Associated Press).
- 4 تموز/يوليو:** القوات البريطانية تحتجز ناقلة نفط إيرانية قرب جبل طارق بزعم أنها تحمل النفط إلى سورية. (الجزيرة).
- 7 تموز/يوليو:** إيران تخرق حد تخصيب اليورانيوم بمعدل 3.67% بموجب الاتفاق النووي. (France 24).
- 18 تموز/يوليو:** الولايات المتحدة تعلن إسقاط طائرة مسيرة إي إيرانية في مضيق هرمز، وإيران تنكر. (DW)
- 19 تموز/يوليو:** إيران تحتجز ناقلة نفط ترفع العلم البريطاني في مضيق هرمز. (CBS)
- 22 تموز/يوليو:** إيران تدعي تفكيك شبكة مزعومة للجواسيس تابعة للمخابرات المركزية الأميركية؛ والولايات المتحدة تنكر معتبرة ذلك "المزيد من الكذب والبروبوغاندا" (CBS).

الملحق ج. عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صناع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسغروپ* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: www.crisisgroup.org. تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صناع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا والخليج. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيس لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، واشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، الجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبورغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ويانغون.

تتلقى مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمتبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، صندوق أمانة طوارئ الاتحاد الأوروبي لأفريقيا، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية، المؤسسة الكندية للشؤون الدولية، وزارة الخارجية الأيسلندية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وزارة خارجية ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، وزارة التنمية الدولية البريطانية، وزارة الخارجية القطرية، ووزارة الشؤون الخارجية السويدية، ووزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، ووزارة التنمية الدولية البريطانية، ووزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة تشارلز كوخ، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون د. وكاترين ت. ماكآثر، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة يونيكوربا، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

الملحق د. تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2016

Special Reports and Briefings

Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action, Special Report N°2, 22 June 2016.

Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid, Special Report N°3, 22 March 2017.

Council of Despair? The Fragmentation of UN Diplomacy, Special Briefing N°1, 30 April 2019.

Israel/Palestine

How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

Averting War in Gaza, Middle East Briefing N°60, 20 July 2018 (also available in Arabic).

Rebuilding the Gaza Ceasefire, Middle East Report N°191, 16 November 2018 (also available in Arabic).

Defusing the Crisis at Jerusalem's Gate of Mercy, Middle East Briefing N°67, 3 April 2019 (also available in Arabic).

Reversing Israel's Deepening Annexation of Occupied East Jerusalem, Middle East Report N°202, 12 June 2019.

Iraq/Syria/Lebanon

Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

Russia's Choice in Syria, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000", Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

Hizbollah's Syria Conundrum, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

The PKK's Fateful Choice in Northern Syria, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

Averting Disaster in Syria's Idlib Province, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

Saudi Arabia: Back to Baghdad, Middle East Report N°186, 22 May 2018 (also available in Arabic).

Keeping the Calm in Southern Syria, Middle East Report N°187, 21 June 2018 (also available in Arabic).

Iraq's Paramilitary Groups: The Challenge of Rebuilding a Functioning State, Middle East Report N°188, 30 July 2018 (also available in Arabic).

How to Cope with Iraq's Summer Brushfire, Middle East Briefing N°61, 31 July 2018.

Saving Idlib from Destruction, Middle East Briefing N°63, 3 September 2018 (also available in Arabic).

Prospects for a Deal to Stabilise Syria's North East, Middle East Report N°190, 5 September 2018 (also available in Arabic).

Reviving UN Mediation on Iraq's Disputed Internal Boundaries, Middle East Report N°194, 14 December 2018 (also available in Arabic).

Avoiding a Free-for-all in Syria's North East, Middle East Briefing N°66, 21 December 2018 (also available in Arabic).

Lessons from the Syrian State's Return to the South, Middle East Report N°196, 25 February 2019.

The Best of Bad Options for Syria's Idlib, Middle East Report N°197, 14 March 2019 (also available in Arabic).

After Iraqi Kurdistan's Thwarted Independence Bid, Middle East Report N°199, 27 March 2019 (also available in Arabic and Kurdish).

North Africa

Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

The Libyan Political Agreement: Time for a Reset, Middle East and North Africa Report

- N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).
- Algeria's South: Trouble's Bellwether*, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).
- Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia*, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).
- How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb*, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).
- How Libya's Fezzan Became Europe's New Border*, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).
- Stemming Tunisia's Authoritarian Drift*, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).
- Libya's Unhealthy Focus on Personalities*, Middle East and North Africa Briefing N°57, 8 May 2018.
- Making the Best of France's Libya Summit*, Middle East and North Africa Briefing N°58, 28 May 2018 (also available in French).
- Restoring Public Confidence in Tunisia's Political System*, Middle East and North Africa Briefing N°62, 2 August 2018 (also available in French and Arabic).
- After the Showdown in Libya's Oil Crescent*, Middle East and North Africa Report N°189, 9 August 2018 (also available in Arabic).
- Breaking Algeria's Economic Paralysis*, Middle East and North Africa Report N°192, 19 November 2018 (also available in Arabic and French).
- Decentralisation in Tunisia: Consolidating Democracy without Weakening the State*, Middle East and North Africa Report N°198, 26 March 2019 (only available in French).
- Addressing the Rise of Libya's Madkhali-Salafis*, Middle East and North Africa Report N°200, 25 April 2019 (also available in Arabic).
- Post-Bouteflika Algeria: Growing Protests, Signs of Repression*, Middle East and North Africa Briefing N°68, 26 April 2019 (also available in French and Arabic).
- Of Tanks and Banks: Stopping a Dangerous Escalation in Libya*, Middle East and North Africa Report N°201, 20 May 2019.
- Stopping the War for Tripoli*, Middle East and North Africa Briefing N°69, 23 May 2019 (also available in Arabic).
- Iran/Yemen/Gulf**
- Yemen: Is Peace Possible?*, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).
- Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals*, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).
- Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report*, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).
- Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base*, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).
- Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen*, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).
- Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace*, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).
- The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report*, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).
- Iran's Priorities in a Turbulent Middle East*, Middle East Report N°184, 13 April 2018 (also available in Arabic).
- How Europe Can Save the Iran Nuclear Deal*, Middle East Report N°185, 2 May 2018 (also available in Persian and Arabic).
- Yemen: Averting a Destructive Battle for Hodeida*, Middle East Briefing N°59, 11 June 2018.
- The Illogic of the U.S. Sanctions Snapback on Iran*, Middle East Briefing N°64, 2 November 2018 (also available in Arabic).
- The United Arab Emirates in the Horn of Africa*, Middle East Briefing N°65, 6 November 2018 (also available in Arabic).
- How to Halt Yemen's Slide into Famine*, Middle East Report N°193, 21 November 2018 (also available in Arabic).
- On Thin Ice: The Iran Nuclear Deal at Three*, Middle East Report N°195, 16 January 2019 (also available in Farsi and Arabic).
- Saving the Stockholm Agreement and Averting a Regional Conflagration in Yemen*, Middle East Report N°203, 18 July 2019.

الملحق هـ. مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

CHAIR

Lord (Mark) Malloch-Brown

Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme

PRESIDENT & CEO

Robert Malley

Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

OTHER TRUSTEES

Fola Adeola

Founder and Chairman, FATE Foundation

Hushang Ansary

Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

Gérard Araud

Former Ambassador of France to the U.S.

Carl Bildt

Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

Emma Bonino

Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

Cheryl Carolus

Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

Maria Livanos Cattau

Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

Ahmed Charai

Chairman and CEO of Global Media Holding and publisher of the Moroccan weekly *L'Observateur*

Nathalie Delapalme

Executive Director and Board Member at the Mo Ibrahim Foundation

Alexander Downer

Former Australian Foreign Minister and High Commissioner to the United Kingdom

Sigmar Gabriel

Former Minister of Foreign Affairs and Vice Chancellor of Germany

Robert Fadel

Former Member of Parliament in Lebanon; Owner and Board Member of the ABC Group

Frank Giustra

President & CEO, Fiore Group; Founder, Radcliffe Foundation

Hu Shuli

Editor-in-Chief of Caixin Media; Professor at Sun Yat-sen University

Mo Ibrahim

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

Yoriko Kawaguchi

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

Wadah Khanfar

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

Nasser al-Kidwa

Chairman of the Yasser Arafat Foundation; Former UN Deputy Mediator on Syria

Bert Koenders

Former Dutch Minister of Foreign Affairs and Under-Secretary-General of the United Nations

Andrey Kortunov

Director General of the Russian International Affairs Council

Ivan Krastev

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

Tzipi Livni

Former Foreign Minister and Vice Prime Minister of Israel

Helge Lund

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

Susana Malcorra

Former Foreign Minister of Argentina

William H. McRaven

Retired U.S. Navy Admiral who served as 9th Commander of the U.S. Special Operations Command

Shivshankar Menon

Former Foreign Secretary of India; former National Security Adviser

Naz Modirzadeh

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

Saad Mohseni

Chairman and CEO of MOBY Group

Marty Natalegawa

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

Ayo Obe

Chair of the Board of the Gorée Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

Meghan O'Sullivan

Former U.S. Deputy National Security Adviser on Iraq and Afghanistan

Thomas R. Pickering

Former U.S. Under-Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

Ahmed Rashid

Author and Foreign Policy Journalist, Pakistan

Juan Manuel Santos Calderón

Former President of Colombia; Nobel Peace Prize Laureate 2016

Wendy Sherman

Former U.S. Under Secretary of State for Political Affairs and Lead Negotiator for the Iran Nuclear Deal

Ellen Johnson Sirleaf

Former President of Liberia

Alexander Soros

Deputy Chair of the Global Board, Open Society Foundations

George Soros

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

Jonas Gahr Støre

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

Jake Sullivan

Former Director of Policy Planning at the U.S. Department of State, Deputy Assistant to President Obama, and National Security Advisor to Vice President Biden

Lawrence H. Summers

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

Helle Thorning-Schmidt

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

Wang Jisi

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
BP	(5) Anonymous	Stephen Robert
Shearman & Sterling LLP	Scott Bessent	Luděk Sekyra
Statoil (U.K.) Ltd.	David Brown & Erika Franke	Alexander Soros
White & Case LLP	Herman De Bode	Ian R. Taylor

INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
Anonymous	(3) Anonymous	Faisal Khan
APCO Worldwide Inc.	Mark Bergman	Cleopatra Kitt
Atlas Copco AB	Stanley Bergman & Edward Bergman	Michael & Jackie Lambert
Chevron		Samantha Lasry
Edelman UK	David & Katherine Bradley	Leslie Lishon
Eni	Eric Christiansen	Malcolm Hewitt Wiener Foundation
HSBC Holdings Plc	Sam Englehardt	The New York Community Trust - Lise Strickler & Mark Gallogly Charitable Fund
MetLife	The Edelman Family Foundation	
Noble Energy	Seth & Jane Ginns	The Nommontu Foundation
RBC Capital Markets	Ronald Glickman	Brian Paes-Braga
Shell	David Harding	Kerry Propper
	Geoffrey R. Hoguet & Ana Luisa Ponti	Duco Sickinghe
	Geoffrey Hsu	Nina K. Solarz
	David Jannetti	Clayton E. Swisher
		Enzo Viscusi

AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

Amy Benziger	Lindsay Iversen	Nidhi Sinha
Tripp Callan	Azim Jamal	Chloe Squires
Kivanc Cubukcu	Arohi Jain	Leeanne Su
Matthew Devlin	Christopher Louney	Bobbi Thomason
Victoria Ergolavou	Matthew Magenheim	AJ Twombly
Noa Gafni	Madison Malloch-Brown	Dillon Twombly
Christina Bache	Megan McGill	Annie Verderosa
Lynda Hammes	Hamesh Mehta	Zachary Watling
Jason Hesse	Tara Opalinski	Grant Webster
Dalí ten Hove	Perfecto Sanchez	

SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

Martti Ahtisaari Chairman Emeritus	Victor Chu Mong Joon Chung Sheila Coronel Pat Cox Gianfranco Dell'Alba	Lord (Christopher) Patten Surin Pitsuwan Fidel V. Ramos Olympia Snowe Javier Solana
George Mitchell Chairman Emeritus	Jacques Delors Alain Destexhe Mou-Shih Ding Uffe Ellemann-Jensen Stanley Fischer Carla Hills Swanee Hunt Wolfgang Ischinger Aleksander Kwasniewski Ricardo Lagos Joanne Leedom-Ackerman Todung Mulya Lubis Graça Machel Jessica T. Mathews Miklós Németh Christine Ockrent Timothy Ong Roza Otunbayeva Olara Otunnu	
Gareth Evans President Emeritus		
Kenneth Adelman Adnan Abu-Odeh HRH Prince Turki al-Faisal Celso Amorim Óscar Arias Richard Armitage Diego Arria Zainab Bangura Nahum Barnea Kim Beazley Shlomo Ben-Ami Christoph Bertram Lakhdar Brahimi Kim Campbell Jorge Castañeda Joaquim Alberto Chissano		